المجتمع الافتراضي ودوره في تشكل رأس المال الاجتماعي لدى عينة من المصابات بالفيبروميالجيا
" دراسة ميدانية في الأنثروبولوجيا الاجتماعية"

د. محمد جلال حسين(*)

مُلخص:

سعت الدراسة الراهنة إلى إبراز مدى تأثير المجتمعات الافتراضية في تشكيل رأس المال الاجتماعي لدى عينة من المصابات بالفيبروميالجيا، والتعرف على طبيعة رأس المال الاجتماعي المتشكل لديهن، فضلاً عن رصد الفوائد والمنافع النفسية والاجتماعية التي عادت على المشاركات بالدراسة جراء انضمامهن لتلك المجتمعات الافتراضية الخاصة بالفيبروميالجيا.ولتحقيق ذلك الهدف، قمنا بإجراء مناقشة الجماعة البؤرية مع عينة من المصابات المشاركات بالمجتمعات الافتراضية الخاصة بالفيبروميالجيا بلغ قوامها (25) مفردة وذلك للوصول إلى البيانات المرجوة، وتفسير تلك النتائج في ضوء المنطلقات الخاصة بنظرية رأس المال الاجتماعي.

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها؛ (1) ساهمت المجتمعات الافتراضية الخاصة بالفيبروميالجيا في تشكل رأس المال الاجتماعي لدى العينة، وذلك من خلال تحقق مؤشرات وأبعاد رأس المال الاجتماعي المختلفة. (2)ساهم المحتوى الهادف للمجتمعات الافتراضيةفي استقطاب الكثير من المصابات لتلقي الدعم الاجتماعي والنفسي والحصول على المعلومات المتعلقة بالمرض وكيفية التعامل معه. (3) ساهمت المجتمعات الافتراضية في تشكل رأس المال الاجتماعي العابر "التجسيري" لدى العينة. (4) تمثلت الفوائد النفسية والاجتماعية الناجمة عن عضوية المجتمعات الافتراضية في تكوين علاقات اجتماعية جديدة مع أفراد لديهم نفس المعاناة، واكتساب معلومات جديدة عن المرض وكيفية التعامل معه، والحصول على الدعم النفسي الذي ساهم بدوره في الحد من الاكتئاب والشعور بالوحدة والعزلة الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: الفيبروميالجيا؛ المجتمع الافتراضي؛ رأس المال الاجتماعي؛ شبكة العلاقات الاجتماعية؛ الدعم الاجتماعي

(*) مدرس الأنثروبولوجيا - كلية الدراسات الإفريقية العليا - جامعة القاهرة

Abstract:

The Virtual Community and its Role in Social Capital Formation among a Sample of women with Fibromyalgia.

"A Field Study in Social Anthropology"

This study aimed to clarify the effect of virtual communities on the formation of social capital among a sample of women with fibromyalgia, and to identify the nature of their social capital. As well as monitoring the psychological and social benefits that accrued to the participants as a result of joining these virtual communities of fibromyalgia.

To achieve these goals, we conducted a focus group discussion with a sample of (25) women who participated in virtual societies for fibromyalgia, in order to obtain data. The results were interpreted according to the social capital theory.

The study reached several results; (1) Fibromyalgia virtual communities have contributed to the formation of social capital, by achieving different indicators and dimensions of social capital. (2) The purposeful content of the virtual communities contributed to attracting many patients to receive social and psychological support and to obtain information related to the disease and how to deal with it.(3) The virtual communities contributed to the formation of the bridging social capital of the participants. (4) The psychological and social benefits resulting from membership in virtual communities consisted in forming new social relationships with individuals who have the same suffering, in addition to acquiring new information about the disease and how to deal with it, and obtaining psychological support that contributed to reducing depression, loneliness and social isolation.

Keywords: fibromyalgia, virtual community, social capital, social network, social support)

مقدمة:

يعد مفهوم رأس المال الاجتماعي من المفاهيم التي ذاع صيتها في الآونة الأخيرة على الرغم من أن تحليلات المفهوم تضرب بجذور بعيدة عبر ساحة التنظير (رشاد، 2015، ص 135). فلقد ظهر المصطلح لأول مرة في كتابات Hanifan& Jacobs (1916) عن المدن الأمريكية لإبراز الروابط والعلاقات الاجتماعية في حياة أفرادها، ثم تطور هذا المصطلح لاحقًا وظهر جليًا في كتابات "بير بورديو" و"جيمس كولمان" و"روبرت بوتنام" (كدواني، 2018، ص182).

ولقد اكتسب هذا المفهوم اهتمام متزايد من قبل الاكاديميين في مختلف التخصصات، وتم استخدامه في مختلف التخصصات كعلم الاجتماع والأنثروبولوجيا والعلوم السياسية والاقتصادية (العبادي، 2014، ص178). ونظرًا لأهميته كأداة تحليلية، فقد اجتهد عدد من الباحثين في البحث عن آليات إعادة بناء رأس المال الاجتماعي وتشكيله؛ لاستخدامه كآليةفعالة في تحقيق أهداف التنمية الشاملة والمستدامة (الحايس، جمعة، 2021، ص 29).

وتعد مواقع التواصل الاجتماعي أحد المنابر الافتراضية التي يستخدمها الأفراد للتواصل مع الأهل والأصدقاء الذين تربطهم بهم علاقات حقيقية، فضلاً عن بناء علاقات افتراضية تعود عليهم بالنفع (كدواني، 2018، ص180).

وتكاد تكون مواقع التواصل الاجتماعي بديلاً عن التواصل الحقيقي بين الأفراد في أغلب الأمور المتعلقة بالحياة اليومية والاجتماعية، حتى باتت عبارات المودة والشكر والمباركة والتعازي ترسل من خلال تلك المواقع. الأمر الذي ترتب عليه انتقال العلاقات الاجتماعية الحقيقية إلى عالم افتراضي، وزادت عليها العديد من العلاقات الجديدة بين الأفراد الذين لا يعرف بعضهم البعض مسبقًا (العقبى، 2016، ص 221).

وقد ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي على زيادة الروابط الاجتماعية بين الأفراد، حيث ساهم التفاعل بين الأفراد عبر شبكات الانترنت في تشكيل شبكات اجتماعية افتراضية متنوعة، والتي ساهمت بدورها في إتاحة الفرصة لتكوين رأس المال

تم لاف را ي في تشكل رأس المال لدى من اباب بال ي ميالجيا

الاجتماعي، وقد أكد على ذلك "إليسون"، حيث أشار إلى وجود علاقة ايجابية بين استخدام تويتر وبين تنمية رأس المال الاجتماعي لدى المستخدمين (الداغر، 2018، ص1). كما أكدت الدراسات التي أبرمها العديد من الباحثين على أن مواقع التواصل الاجتماعي يمكن أن تتحول إلى رأس مال اجتماعي حقيقي إذا ما تم توظيفها بشكل عمدي لتحقيق أهداف اجتماعية محددة، كالرغبة في توسيع شبكة العلاقات الاجتماعية واكتساب صداقات جديدة، أو التواصل مع العالم الخارجي، أو تدعيم الروابط والعلاقات الاجتماعية القائمة بالفعل (الثقفي، 2021، ص32).

وفي هذا الصدد، أشارت دراسة "Yan & et al." (2015) ودراسة "Miranda& et al" (2016) إلى أن اندماج المصابين بالأمراض المزمنة في مجموعات تشارك المعرفة والخبرات يسهل عملية التكيف والسيطرة مع تلك الأمراض ويخفف من وطأتها ويجعلهم يعانون من مضاعفات أقل مقارنة بغيرهم ممن لا يندمجون في مجموعات. كما أشارت دراسة كلاً من (van Uden-Kraan& et al., 2008; Sallinen& et al., 2011; Yan & Tan, 2014; Yan& et al., 2016; Reig-Garcia& et al.,2021) على أن الدعم الاجتماعي من الأقران المتشابهين في نفس الظروف ولديهم نفس الاهتمامات يسهل على الأفراد قبول فكرة المرض ويساعدهم على الالتزام بالعلاج.

وتعد متلازمة الألم العضلي الليفي "الفيبروميالجيا" بمثابة اضطراب مزمن يتميز بألم عضلي هيكلي واسع النطاق ومستمر وأعراض أخرى متكررة مثل التعب، الأرق، التيبس، الضعف الإدراكي، القلق والاكتئاب (Galvez-Sánchez& et al., 2019, P117). ويعرفه البعض الأخر باعتباره مرض روماتيزمي شائع يتميز بالألم المزمن والتعب والمشاكل المعرفية والإعاقة الوظيفية (Moshrif& et al., 2022, P67).

وتعد الفيبروميالجيا من الأمراض واسعة الانتشار في الوقت الراهن، حيث يصيب حوالي (2%) من سكان العالم (King, 2021, P13). وتنتشر الفيبروميالجيا بين النساء بنسبة أكبر من الرجال، حيث تمثل نسبة إصابة النساء (90%) من اجمالي حالات الإصابة التي تم تشخيصها (Moshrif& et al., 2022, P67).

158 مجلة الدراسات الإفريقية

أولاً: إشكالية الدراسة

أشارت العديد من الدراسات إلى أن الفيبروميالجيا تؤثر على الأداء الجسدي والنفسي والاجتماعي، وما يترتب على ذلك من ضعف العلاقات الاجتماعية للمصابين سواء داخل نطاق الأسرة أو خارجها على مستوى الأصدقاء أو العمل (Galvez-Sánchez& et al., 2019, P117). بالإضافة إلى تأثيرها على التفاعل الاجتماعي مع الآخرين(Wuytack, F., & Miller, 2011, p1). ولعل ما يزيد الأمر صعوبة لدى المصابين افتقارهم للدعم الاجتماعي من قبل الأسرة، فقد أشارت دراسة "Collado& et al." (2014) على أن (45%) من أفراد العينة لم يتلقوا الدعم الاجتماعي والمساندة من قبل أفراد أسرتهم في التصدي ومقاومة المرض. ولعل ذلكما دفعنا للقول بأن الفيبروميالجيا انعكست بالسلب على رأس المال الاجتماعي الواقعي لدى المصابين وأدت إلى تآكله.

ومن هذا المنطلق، انبثقت فكرة دراستنا الراهنة وانصبت أهدافها حول معرفة مدى إسهام المجتمعات الافتراضية في تشكل رأس المال الاجتماعي الافتراضي لدى المصابين الفيبروميالجيا كبديل تعويضي لرأس المال الاجتماعي الواقعي الذي ساهمت الفيبروميالجيا في تضرره. بمعنى أدق نسعى في متن هذه الدراسة إلى اختبار مدى نجاح المجتمعات الافتراضية في تشكيل رأس مال اجتماعي افتراضي لدى المصابات من عدمه، وهل أضحى رأس المال الاجتماعي الافتراضي بديلاً لرأس المال الاجتماعي الواقعي أم لا.

ثانيًا: أهمية الدراسة

تنبع أهمية الدراسة من واقع متلازمة الفيبروميالجيا وما يترتب عليها من أثار اجتماعية ونفسية وجسدية مؤلمة من ناحية ومن أهمية مواقع التواصل الاجتماعي وما تتيحه من فرص للالتقاء وتكوين العلاقات الاجتماعية من ناحية أخرى. فقد مكنت مواقع التواصل الاجتماعي العديد من الأفراد من تقوية شبكة العلاقات الاجتماعية الخاصة بهم وتكوين صداقات جديدة نجم عنها رأس مال اجتماعي لدى هؤلاء الأفراد.

ومن هذا المنطلق تكمن أهمية الدراسة في إبراز مدى تأثير تلك المواقع في تشكل رأس المال الاجتماعي لدى المصابات بالفيبروميالجيا، الأمر الذي بدوره يمكننا من الحصول على المعلومات التي تفيد القائمين على الأوضاع الصحية والاجتماعية والنفسية لتلك الفئات من المصابات بالفيبروميالجيا وتمكنهم من وضع الخطط والسياسات التنموية لهن في سبيل الحد من الآثار الاجتماعية والنفسية الناجمة عن الإصابة، وذلك من خلال العمل على تطوير تلك المواقع وتزويدها المعنيين ذوي الخبرة بالمرض لإمداد المصابات بالمعلومات اللازمة من ناحية ومساعدتهن على التعامل مع المرض وما يصاحبه من أثار تأتي في مقدمتها الآثار الاجتماعية والنفسية.

ثالثًا: أهداف الدراسة

أن رغبة الفرد في التواصل مع آخرين لديهم نفس الاهتمامات ويعانون من نفس المشكلات التي يعاني منها تعد نزعة انسانية متأصلة لدى الإنسان، وذلك لما لها من أثار نفسية واجتماعية ايجابية تعود على الطرفين. حيث يشارك كل منهما الأخر في تلك الاهتمامات ويتبادلون معًا المعارف والخبرات التي من شأنها الحد أو التخفيف من المشكلات التي يوجهونها. وقد سهلت وسائل التواصل الاجتماعي عملية التواصل بين الأفراد وجعلتها تتجاوز حدود الزمان والمكان، وخلقت نمطًا جديدًا من العلاقات الاجتماعية الافتراضية. ومن هذا المنطلق جاء الهدف من دراستنا الراهنة متمثلاً في؛

- رصد طبيعة العلاقة بين المجتمع الافتراضي وبين تشكل رأس المال الاجتماعي.
- التعرف على مدى تأثير الانضمام للمجتمعات الافتراضية الخاصة بالفيبروميالجياعلى تشكل رأس المال الاجتماعي لدى المصابات بالمرض.
- التعرف على طبيعة ونوعية رأس المال الاجتماعي المتشكل لدى العينة نتاج الانضمام لتلك المجتمعات الافتراضية الخاصة بالفيبروميالجيا.

- رصد الفوائد المادية والاجتماعية والنفسية التي يتحصل عليها المصابات بالمرض نتاج عضويتهن بتلك المجتمعات الافتراضية.
- التحقق من مدى نجاح المجتمعات الافتراضية في إحلال رأس المال الاجتماعي الافتراضي محل رأس المال الواقعي لدى المصابات.

رابعًا: تساؤلات الدراسة

في ضوء الأهداف التي أبرمت الدراسة من أجلها يمكننا أن نطرح تلك التساؤلات:

- هل يساهم المجتمع الافتراضي في تشكل رأس مال اجتماعي لدى مستخدميه من المصابات بالفيبروميالجيا.
- ما طبيعة ونوعية رأس المال المتشكل نتاج الانضمام للمجتمعات الافتراضية الخاصة بالفيبروميالجيا.
- ما هي الفوائد النفسية والاجتماعية التي عادت على المصابات نتاج عضويتهن بتلك المجتمعات الافتراضية.
- هل نجح المجتمع الافتراضي في خلق رأس مال اجتماعي يمكن اعتباره بمثابة البديل عن رأس المال الاجتماعي الواقعي.

خامسًا: التوجه النظري والمنهجي للدراسة

(1) نظرية الدراسة

تتخذ الدراسة من نظرية رأس المال الاجتماعي توجهًا نظريًا لها. حيث يشير مفهوم رأس المال الاجتماعي إلى الروابط والعلاقات الاجتماعية التي تتضمن مجموعة من القيم والمعايير الاخلاقية والتي يتم تكوينها في إطار بنائي اجتماعي محدد (كدواني، 2018، ص182).

وقد لخص "أحمد زايد" في كتابه المعنون "رأس المال الاجتماعي لدى الشرائح المهنية من الطبقة الوسطى" الفروض الأساسية التي تقوم عليها نظرية رأس المال

الاجتماعي، وهي كالتالي؛ (1) كلما احتل الفرد مكانة اجتماعية متميزة في البناء الاجتماعي، كلما توافرت له فرص أكبر لاستغلال العلاقات الاجتماعية في هذا البناء وتكوين الصداقات. (2) كلما كانت العلاقات الاجتماعية القائمة بين أفراد هذا البناء قوية، كلما توافرت الفرصة للفرد في استخدام تلك العلاقات في أفعال مفيدة وتنموية، بينما كلما ضعفت تلك العلاقات، كلما اقتصر الفرد على استخدام العلاقات المتاحة في تكريس الأوضاع القائمة دون القدرة على التطوير والتنمية. (3) كلما زاد التشابه بين الخصائص الاجتماعية للجماعة، كلما قل مقدار الجهد المبذول في عملية التفاعل القائم بينهم. (4) يتفاعل أفراد البناء الاجتماعي مع بعضهم البعض بشكل مباشر أو غير مباشر، ويأخذ هذا التفاعل شكل شبكات وعلاقات اجتماعية ودعم متبادل لحل المشكلات. وتلك الشبكات والعلاقات والدعم يمثلون رأس المال الاجتماعي (زايد، 2015، ص5).

وقد حدد "هينك فلاب" **العناصر الرئيسية لرأس المال الاجتماعي** في؛ (1) عدد الأفراد الذين يرغبون في تقديم المساعدة داخل شبكة العلاقات الاجتماعية. (2) قوة العلاقة القائمة بين هؤلاء الأفراد والتي تتمثل في سرعة الاستجابة للمساعدة. (3) قابلية الموارد الاجتماعية التي يملكها هؤلاء الأفراد للتنمية والاستثمار. حيث أن وجود الموارد الاجتماعية (العلاقات الاجتماعية) دون استثمارها لا يكفي لتكوين رأس المال الاجتماعي، بل لا بد من استثمارها وتدعيمها ببعض القيم الايجابية كالثقة والتعاون والتضامن والمساعدة. وفي ضوء ذلك يمكن تحديد العناصر الرئيسية لرأس المال في؛ (1) بناء اجتماعي متمثل في مجموعة من الأفراد داخل شبكة علاقات اجتماعية. (2) مجموعة من الروابط والعلاقات الاجتماعية القائمة على مبادئ محددة مثل الثقة والتعاون والتضامن والالتزام. (3) قوة العلاقة بين أفراد البناء. (4) الموارد التي يملكها هؤلاء الأفراد (كدواني، 2018، ص182).

وقد قام "كابتشي" (2011) بتحديد **الوظائف الرئيسية لرأس المال الاجتماعي** والتي تجلت في؛ قدرته على تسهيل عملية الوصول إلى المعلومات والمعرفة، فكلما أمتلك

الفرد درجة عالية من رأس المال الاجتماعي كلما زادت فرصته في امتلاك المعلومات والمعرفة. بالإضافة إلى إسهامه في تحقيق التضامن الاجتماعي(رشاد، 2015، ص 141).

بينما قام "بوتنام" بتحديد **أهمية رأس المال الاجتماعي** في ثلاث جوانب رئيسية، وهي؛ (1) يمكن رأس المال الاجتماعي الأفراد من حل مشكلاتهم بسهولة، وذلك إذا ما أحسنوا التعاون فيما بينهم، وقام كلاً منهم بواجباته ومسؤولياته الاجتماعية. (2) يمكن رأس المال الاجتماعي الأفراد من تحقيق التقدم والتنمية، وذلك إذا ما نال هؤلاء الأفراد ثقة بعضهم ببعض واحترموا أسس وقواعد التفاعل الاجتماعي. (3) يمكن رأس المال الاجتماعي من تنمية مستوى الوعي الاجتماعي لدى الأفراد وذلك من خلال المعلومات الكاملة التي يقوم بإتاحتها (كدواني، 2018، ص183). أو بمعنى أخر، يمكن رأس المال الاجتماعي من وجهة نظر "بوتنام" الأفراد من تبادل المعلومات، التغلبعلي مشكلات ومعضلات الوعي الجمعي، وزيادة مستويات التبادلية والثقة، والتأثير علي الهويات المتنوعة بالمجتمع، ومن ثم دعم الإيثار والغيرية (الحايس، جمعة، 2021، ص 31).

ويضم رأس المال الاجتماعي **ستة أبعاد رئيسية يمكن من خلالها قياس رأس المال**، وهي؛ الشبكات الاجتماعية، الثقة والأخلاق، الفعل الجمعي والتعاون، المعلومات والاتصال، الاندماج والتماسك الاجتماعي، وأخيرًا التمكين والفعل السياسي. بينما يتشكل رأس المال الاجتماعي الافتراضي من أبعاد أخرى، وهي؛ الثقة داخل المجتمع الافتراضي، الترابط والتشبيك الاجتماعي بين الأفراد والجماعات، وعوائد رأس المال الاجتماعي الافتراضي (الداغر، 2018، ص9).

بينما قام "بوتنام" **بتصنيف رأس المال الاجتماعي** في ضوء نوع الشبكات الاجتماعية والروابط القائمة بين أفرادها ومقدار الثقة الناتجة عن استخدامها إلى ثلاثة أنواع رئيسية، وهي؛

- **رأس المال الاجتماعي الرابط Bonding Social Capital**: والذي يتمثل في العلاقات والروابط الاجتماعية التي تنشأ بين الأفراد الذين يرتبطون مع بعضهم البعض بروابط القرابة أو الصداقة والألفة داخل جماعة اجتماعية مغلقة ومتجانسة.
- **رأس المال الاجتماعي العابر "التجسيري" Bridging Social Capital**: وهو يتمثل في العلاقات الاجتماعية التي تنشأ بين أفراد المجتمع والتي لم تكن مبنية على روابط تقليدية كالدين والعرق والقرابة –أي أن الأفراد لا تربطهم معرفة مسبقة– ، ولكنها تنبى على أساس الأهداف المشتركة التي يسعى الأفراد إلى تحقيقها. فهي علاقات طواعية وليست إلزامية.
- **رأس المال الاجتماعي متسلسل الروابط Linking Social Capital**: وهو يتمثل في الروابط والعلاقات الاجتماعية التي تنشأ بين الأفراد داخل نظام متدرج قائم على اختلاف المركز الاجتماعي والسلطة (كدواني، 2018، ص183).

وعادة ما يختلف تحقق رأس المال الاجتماعي من مجتمع لأخر نتيجة لاختلاف المرجعيات الثقافية والاجتماعية السائدة في المجتمع من ناحية، واختلاف آليات إدارة الأفراد لعلاقتهم الاجتماعية من ناحية أخرى (الثقفي، 2021، ص47).

(2) منهجية الدراسة

اعتمدت الدراسة الراهنة على المنهج الأنثروبولوجي لما له من أهمية في الدراسات الحقلية. حيث تم الاعتماد على أحد أدوات ذلك المنهج المتمثلة في "مناقشة الجماعة البؤرية"، وذلك للوصول إلى صورة أكثر وضوحًا وشمولاً للظاهرة محل الدراسة من ناحية، ولتحقيق تحليل أكثر عمقًا لمؤشرات رأس المال الاجتماعي لدى العينة ومدى تحققها عبر المجتمعات الافتراضية الخاصة بالفيبروميالجيا.

(3) أدوات جمع البيانات

تم الاعتماد على "مناقشة الجماعة البؤرية" Focus Group Discussion كأداة للحصول على البيانات اللازمة التي أبرمت الدراسة من أجلها، حيث تم اعداد دليل

مقابلة واف يتضمن كافة الأبعاد التي تغطي أهداف الدراسة. وقد جاء دليل المقابلة متضمنًا الأقسام التالية:

- **القسم الأول:** ويشمل "**الخصائص الديموجرافية لعينة الدراسة**" كالعمر، الحالة الاجتماعية، المستوى التعليمي، الحالة الوظيفية.
- **القسم الثاني:** ويشمل "**مؤشرات وأبعاد رأس المال الاجتماعي**"، والتي تشمل (عضوية الشبكات الاجتماعية، الثقة، التعاون المتبادل، التضامن والتماسك، الاحترام المتبادل). وفي هذا القسم يتم التأكد من مدى تحقق تلك المؤشرات والأبعاد الخاصة برأس المال الاجتماعي لدى العينة، حيث تدور تساؤلاته حول الهدف من الانضمام للمجموعات الافتراضية الخاصة بالفيبروميالجيا، وما إذا كانت مؤشرات الثقة والتعاون والتماسك الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي تتحقق بينهن وبين بقية العضوات في تلك المجتمعات الافتراضية.
- **القسم الثالث:** ويشمل "**طبيعة رأس المال الاجتماعي**"، حيث يتم في هذا القسم التحري عن طبيعة رأس المال الاجتماعي الذي تكون لدى العينة من حيث كون رأس مال اجتماعي عابر "تجسيري"، أو رأس مال اجتماعي رابط، وذلك من خلال سؤال المشاركات عن طبيعة علاقاتهن الاجتماعية ببقية العضواتبالمجتمعات الافتراضية.
- **القسم الرابع:** ويشمل "**الفوائد والمنافع الناجمةعن رأس المال الاجتماعي الافتراضي**". ويتضمن هذا القسم العديد من التساؤلات التي تقيس الفوائد التي عادت على المشاركات بالدراسة نتيجة عضويتهن بالمجتمعات الافتراضية ونتيجة لتشكل رأس المال الاجتماعي الافتراضي لديهن.
- **القسم الخامس:** ويشمل قياس "**مدى قدرة رأس المال الافتراضي المتشكل لدى العينة على تعويض رأس المال الاجتماعي الواقعي**" لديهن. وفي هذا القسم يتم

ا ◻تم ◻ ◻لاف◻را ا ◻ ي ◻◻◻◻ ◻في ◻تشكل رأس◻ المال ◻◻◻◻◻◻◻◻لدى ◻◻◻◻ من ا ◻ ◻ابات بال ◻ي◻◻ميالجيا

سؤال المشاركات بالدراسة عن مدى تعويض رأس المال الاجتماعي الافتراضي لما افتقدوهن في المجتمع الواقعي من علاقات اجتماعية وعم اجتماعي وخلافه.

(4) مجالات الدراسة

- **المجال المكاني:** أجريت الدراسة في جمهورية مصر العربية تحديدًا في محافظتي القاهرة والإسكندرية.
- **المجال الزمني:** أجريت الدراسة خلال العام الميلادي (2022).
- **المجال البشري:** تم إجراء الدراسة على عينة يبلغ قوامها (25) مفردة من الإناث المصابات بالفيبروميالجيا، وقد تم تقسيمهن لثلاث مجموعات على النحو التالي (المجموعة الأولى (8) مشاركات، المجموعة الثانية (8) مشاركات، المجموعة الثالثة (9) مشاركات) حتى يتيسر إجراء عملية المقابلات معهن. وسوف نتطرق لاحقًا للإشارة إلى خصائصهن الديموجرافية في نتائج الدراسة.

سادسًا: مفاهيم الدراسة

(1) مفهوم رأس المال الاجتماعي

هناك خلطًا بين الباحثين فيما يتعلق بطبيعة رأس المال الاجتماعي، حيث ينظر بعض الباحثين على أن رأس المال الاجتماعي يشير إلى الجماعات والشبكات الاجتماعية التي يكون لها مخرجات إيجابية، بينما ينظر البعض الأخر إلى أن رأس المال الاجتماعي يشير إلى تلك المخرجات الناتجة عن الجماعات والشبكات الاجتماعية، وليس الجماعات والشبكات الاجتماعية ذاتها. (الثقفي، 2021، ص45). ولعل من أشهر التعاريف التي قدمت لرأس المال الاجتماعي هو تعريف "بير بورديو" (1986) والذي عرف رأس المال الاجتماعي بأنه "مجموع الموارد الفعلية التي يمتلكها الفرد من امتلاكه شبكة قوية من العلاقات والاعتراف المتبادل" (رشاد، 2015، ص 136).

166 مجلة الدراسات الإفريقية

وبينما ينظر "كولمان" إلى رأس المال الاجتماعي على أنه إنتاجي ومنتج يمكن من خلاله تحقيق غايات معينة لا يمكن تحقيقها في حال عدم وجوده (رشاد، 2015، ص 136). فرأس المال يتجلى في صورة مجموعة من العناصر الاجتماعية التي تحقق نتائج، فعندما تحقق تلك العناصر نتيجة فأنه ينظر إليها على أنها رأس مال اجتماعي، وأن لم تحقق فإنها لا تشكل رأس مال اجتماعي. وبالتالي، فإن رأس المال من وجهة نظر "كولمان" يعد بمثابة مخرجات شبكة العلاقات الاجتماعية بما تشمله من فوائد وشحنات ايجابية تضفي فاعلية انتاجية في المجتمعات (الزهرة، 2018، ص475).

وبالتالي، فإن رأس المال الاجتماعي يمثل أحد الأصول التي يتم انتاجها عندما يتفاعل الأفراد فيما بينهم ويخلقون علاقات الثقة والتفاهم المشترك (العبادي، 2014، ص177).

– **التعريف الاجرائي:** ويمكننا تعريف رأس المال الاجتماعي إجرائيًا بأنه "شبكة العلاقات الاجتماعية التي يقيمها الفرد بإرادته مع الآخرين لتحقيق العديد من الأهداف والمنافع والفوائد الاجتماعية والاقتصادية والنفسية.

(2) مفهوم رأس المال الافتراضي

ويعرف رأس المال الافتراضي بأنه "شبكة من العلاقات الاجتماعية الافتراضية والمتشكلة عبر الفضاء المعلوماتي تسهم في تقديم منافع ومردودات شخصية وجماعية واجتماعية على المستويين الواقعي والافتراضي (كدواني، 2018، ص184).

ويتشكل رأس المال الاجتماعي الافتراضي من مجموعة من القيم التي تحكم سياق الشبكات الاجتماعية، والتي تتجلى بوضوح في: الحرية والمساواة بين أفراد الشبكة، الالتزام الاخلاقي، قبول التعددية والاختلاف في الرأي دون تجريح، وجدية التفاعل المتمثلة في الاستعداد للدخول في علاقات ايجابية جادة فعالة تقوم على العمل الجماعي. ويستمد رأس المال الاجتماعي الافتراضي قوته من قوة تلك العلاقات القائمة بين الأفراد وتجانسها (كدواني، 2018، ص184).

ا □تم □ □لاف□را ا □ ي □□□□ □في ت□شكل رأس□ المال □□ □□□□□□لدى □□□□ من ا □ □ □ابات□ بال □ي□ □ميالجيا

– **التعريـف الاجرائـي:** يمكـن تعريـف رأس المـال الاجتمـاعي الافتراضـي إجرائيًا بأنـه "شبكة العلاقـات الاجتماعيـة التـي يقيمهـا الفـرد بإرادتـه مـع الأخـرين مـن خـلال مواقـع التواصـل الاجتمـاعي لغـرض تحقيـق العديـد مـن الاهـداف التـي يسـعى إليهـا أو بعـض المنـافع والفوائـد الاجتماعيـة والاقتصـادية والنفسـية، والتـي تقـوم فـي الأسـاس علـى جملـة مـن الأسـس والقيـم المتمثلـة فـي الثقـة المتبادلـة والاسـتعداد علـى تقـديم المسـاعدة والـدعم للآخرين.

(3) مفهوم المجتمع الافتراضي

يمثل المجتمـع الافتراضـي مجتمعًـا موازيًـا للمجتمـع الـواقعي يعـيش بـه الأفـراد ويصـبح جـزءًا هامًـا مـن حيـاتهم وواقـع ملمـوس فـي ممارسـتهم اليوميـة، ومركـزًا لتفـاعلاتهم الاجتماعيـة علـى كافـة الأصـعدة الاجتماعيـة والاقتصـادية والثقافيـة والسياسـية (عبـد الله وآخرون، 2017، ص 279).

يعرف المجتمع الافتراضي بأنه "تجمع لأفراد تجمعهم مصالح أو اهتمامات مشتركة، ويعتمدون على تكنولوجيا المعلومات بشكل كلي أو جزئي في التواصل والتفاعل فيما بينهم، وينظم هذا التواصل والتفاعل مجموعة من المعايير المتفق عليها بين أعضـاء هذا التجمع (غمشي، 2018، ص 476).

بينمـا عـرف "سيرج بـرولكس" المجتمـع الافتراضـي بأنـه مجموعـة مـن الأفـراد الـذين يستخدمون منتديات المحادثة، حلقات النقاش، أو مجموعات الحوار، وتنشأ بينهم علاقة انتمـاء إلـى جماعـة واحـدة ويتقاسـمون نفـس القـيم والاهتمامـات ولهـم نفـس الأهـداف المشتركة. بينما عرفه "راينفولد" بأنه تجمعات اجتماعية تنشأ من شبكة الانترنت حين يستمر عدد كاف من الأفراد في مناقشتهم علنيًا لوقت كاف من الزمن بمشاعر إنسانية كافيـة لتشكيل شبكات مـن العلاقـات الشخصـية فـي الفضـاء السـيبيري(العقبـى، 2016، ص 232).

– **التعريف الاجرائي:** يمكننا تعريف المجتمع الافتراضي إجرائيًا بأنه "جماعة من الأفراد يجتمعون ويلتقون عبر مساحة من الفضاءات الافتراضية تجمعهم عدة سمات وأهداف مشتركة دفعتهم للتجمع والالتقاء عبر تلك الفضاءات لتحقيقها.

مجلة الدراسات الإفريقية 168

(4) مفهوم الفيبروميالجيا

تعد الفيبروميالجيا أحد أشكال اضطرابات الألم المزمن التي تصيب الأنسجة الرخوة العضلية في الجسم، فهي ليست نوعً من التهاب المفاصل أو أمراض المفاصل، لذلك يطلق عليها حالة روماتيزمية غير مفصلية (Gordon, D. A., & Weinberg, 2003, p2). وتعرفها الكلية الأمريكية لأمراض الروماتيزم (ACR) بأنه ألم مزمن يستمر لمدة 3 أشهر، ومنتشر عند ملامسة مالا يقل عن 11 نقطة من أصل 18 نقطة حساسة في جميع أنحاء الجسم "نقاط الألم" (Arnold& et al., 2008, P 115). (صورة رقم 1)

وعادة ما يصاحب الفيبروميالجيا أمراض أخرى كمتلازمة القولون العصبي، متلازمة التعب المزمن، الصداع المستمر، الإسهال، تقرحات الفم، جفاف العين، القيء، صعوبات في السمع، فقدان الشعر، وبعض الاضطرابات العاطفية كالحزن، الاكتئاب، القلق، وغيرها (Singh&Kaul, 2018, p168).هذا بالإضافة إلى اضطرابات النوم والتنميل (Arnold& et al., 2008, P 115).

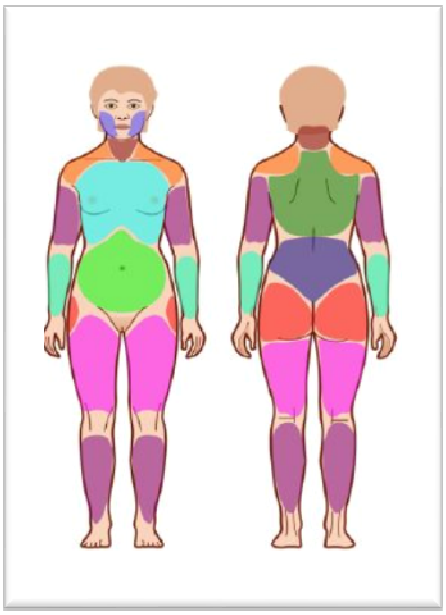

صورة رقم (1) نقاط الألم المستخدمة في تشخيص الفيبروميالجيا

تم لاف را ي في تشكل رأس المال لدى من ابات بال ي ميالجيا

وحتى وقتنا هذا لم يتم نشر أي نتائج قاطعة بشأن مسببات الفيبروميالجيا، ولكن العديد من الدراسات أكدت على أن هناك بعض العوامل التي من شأنها التمهيد لظهور المتلازمة كأحداث الحياة السلبية(Sheykhangafshe& et al., 2022, p2)، والصدمات الجسدية والعاطفية التي يتعرض لها الفرد، بالإضافة إلى مضاعفات التدخلات الطبية كالعمليات الجراحية (Galvez-Sánchez& et al., 2019, P117).

ويتم التعامل مع متلازمة الفيبروميالجيا بالتدخلات الدوائية المتمثلة في مضادات الاكتئاب، ومضادات الصرع، ومرخيات العضلات كوسائل للحد من الألم وتحسين جودة النوم وعلاج اضطرابات المزاج. بالإضافة إلى العلاجات النفسية وبعض التدخلات غير الطبية كالعلاج الطبيعي، والتمارين الرياضية، والتدليك (Rostro& et al., 2007, P193).

سابعًا: الأدبيات والدراسات السابقة

في ضوء الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة المتعلقة بالمجتمعات الافتراضية وشبكات التواصل الاجتماعي وتأثيرها على تشكل رأس المال الاجتماعي، تبين لنا وجود بعض الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت هذا الموضوع بالبحث والدراسة. وسنقوم هنا باستعراض موجز تلك الدراسات على النحو التالي؛

(1) الدراسات المتعلقة بدور المجتمع الافتراضي في تشكل رأس المال الاجتماعي

جاءت دراسة "المصيلحي" (2011) ساعية لإبراز دور الفيسبوك في تشكل رأس المال الاجتماعي، وقد توصلت تلك الدراسة إلى أن الفيسبوك لم يتوقف عند حدود إنشاء وتعزيز رأس المال الاجتماعي، ولكنه وفر الفرص والإمكانات لجعل الأفراد يشاركون في العالم الأكبر سواء محليًا أو عالميًا. كما دعم قدرتهم على المشاركة في الشؤون العامة وحفز جهود التنمية. بينما أشارت دراستي كلاً من "عاصم" (2013) و"لعليجي" (2016) إلى أن استخدام الأفراد للفيس بوك يساهم في تنمية وتراكم رأس

مجلة الدراسات الإفريقية 170

المال لديهم. أما دراسة "Sabatini" (2014) والتي أجريت لإبراز مدى تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على أبعاد رأس المال الاجتماعي المتمثلة في التفاعل والثقة الاجتماعية. فقد أشارت نتائج تلك الدراسة إلى أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ساهم في تدعيم التفاعل والتواصل الاجتماعي ولكنه لم يدعم الثقة الاجتماعية بين المستخدمين.

في حين أكدت دراسة "Raza" (2017) على أن مداومة الاستخدام للفيسبوك كان له تأثير إيجابي على بناء رأس المال الاجتماعي والحفاظ عليه لدى طلاب الجامعات في مدينة كراشي بباكستان. كما أكدت دراسة "شومان" (2017) على أن الاتصال عبر شبكة الإنترنت والمشاركة في المجتمعات الافتراضية قد ساهم في بناء وتشكيل رأس المال الاجتماعي، وذلك من خلال تدعيمها للمساواة والمشاركة وتقوية العلاقات الضعيفة وتشعبها، وذلك لدى عينة من الشباب السعودي.

هذا بالإضافة إلى دراسة "غمشي" (2018) والتي توصلت إلى أن "الفيس بوك" لعب دورًا هامًا في تنمية رأس المال الاجتماعي لدى مستخدميه وذلك بما يتيحه من إمكانيات تدعم العلاقات الواقعية وتسمح بإقامة علاقات افتراضية جديدة. كما أكدت دراسة على أن "الاستخدام المتزايد لموقع الفيس بوك ساهم في تراكم رأس المال الاجتماعي لدى مستخدميه. وقد دعم ذلك دراسة "Jam & Ahmed" (2018) والتي أكدت على أن استخدام الفيسبوك ساهم في تشكل وتدعيم رأس المال الاجتماعي لدى طلاب الجامعات الباكستانية.هذا بالإضافة إلى دراسة"O'Brien& Yuan" (2021) والتي أشارت إلى أن الاستخدام النشط لمواقع التواصل الاجتماعي ساهم في تدعيم رأس المال الاجتماعي لدى كبار السن.

وعلى النقيض من تلك الدراسات، تأتي دراسة "Siraj" (2018) والتي أشارت إلى أن الاستخدام المفرط للإنترنت انعكس بالسلب على شبكة العلاقات الاجتماعية لدى المستخدمين، كما ساهم في تقلص رأس المال الاجتماعي لديهم وخاصة في نطاق الأسرة.

(2) الدراسات المتعلقة بنوعية رأس المال الاجتماعي الافتراضي

أجريت دراسة "الشامي" (2013) على عينة من مستخدمي الفيسبوك بالمجتمع السعودي لاختبار مدى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على تشكل رأس المال الاجتماعي لدى المستخدمين. وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين استخدام الفيسبوك وبين معدلات تحقق رأس المال الاجتماعي التواصلي والترابطي، الأمر الذي يؤكد على أن الفيسبوك في تحول إلى رأس مال حقيقي في المجتمع السعودي. كما أكدت دراسة "Johnston" (2013) إلى أن هناك علاقة وثيقة بين كثافة استخدام الفيسبوك وبين تشكل رأس المال الرابط لدى طلاب الجامعات في جنوب إفريقيا. بينما أكدت دراسة "بن عمروش وقليعة" (2019) على أن موقع الفيس بوك يدعم بدرجة كبيرة تشكل رأس المال التجسيري (العابر) بين الأفراد مقارنة برأس المال الترابطي. كما دعمت ذلك دراسة "Kahai" (2019) والتي أكدت على أن استخدام الفيسبوك ساهم في تدعيم رأس المال الاجتماعي التجسيري والرابط.

(3) الدراسات المتعلقة بتأثير المجتمع الافتراضي على تشكل رأس المال الاجتماعي لدى المصابات بالفايبرو

تم العثور على ثلاثة دراسات أجنبية فقط تم إجرائها على المصابات بالفيبروميالجيا لاختبار مدى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على تشكل رأس المال الاجتماعي لديهن، ومن تلك الدراسات؛ دراسة "Barker" (2008) والتي أكدت على أن مواقع الإنترنت التي تم تطويرها لدعم مصابي الألم العضلي الليفي قد مكنت الأفراد من مشاركة المعلومات حول كيفية إدارة الألم واستراتيجيات التكيف والمواجهة اليومية. بينما أشارت دراسة "Moretti& et al." (2018) التي أجريت على عينة من المصابات بالفايبروميالجيا على أن المجتمعات الافتراضية تعد بمثابة المكان الوحيد الذي من خلاله يمكنهم التنفيس عن مشاعرهم ومعاناتهم. أما دراسة "Berard" (2019) فقد أشارت إلى أن تطبيق Instagram قد ساهم في تدعيم وتشكل رأس المال الاجتماعي لدى المصابات بالفيبروميالجيا، وذلك من خلال مشاركتهن للصور ومقاطع الفيديو الخاصة بمعاناتهن وتجاربهن مع المرض.

(4) تعقيب عام على الدراسات السابقة

تبين لنا في ضوء استعراض الأدبيات والدراسات السابقة وجود العديد من الدراسات التي تناولت الدور الذي يلعبه المجتمع الافتراضي، وتحديدًا مواقع التواصل الاجتماعي في تشكل رأس المال الاجتماعي لدى المستخدمين. وقد أكدت غالبية تلك الدراسات على أهمية تلك المواقع في تشكل رأس المال الاجتماعي من خلال تدعيمها لأبعاد ومؤشرات رأس المال الاجتماعي المتمثلة في التفاعل والتواصل الاجتماعي، والمساواة والمشاركة وتقوية العلاقات. كما أقرت تلك الدراسات بقدرة مواقع التواصل الاجتماعي على تشكيل رأس المال التجسيري بين مستخدميها، بل وأن بعض الدراسات أكدت على ما هو أبعد من ذلك، حيث أكدت على أن تلك المواقع نجحت في تشكل رأس المال الترابطي بين المستخدمين، الأمر الذي دفع تلك الدراسات للتأكيد على أن المجتمع الافتراضي نجح في خلق رأس مال اجتماعي حقيقي أشبه بما هو قائم في المجتمع الواقعي. ويميز تلك الدراسات أنها لم تقتصر على إبراز الدور الذي تلعبه مواقع التواصل الاجتماعي على تشكل رأس المال الاجتماعي لدى الشباب فحسب– باعتبارهم أكثر الفئات استخدامًا للتكنولوجيا–، ولكنها تناولت فئات عمرية أخرى ككبار السن.

ولكن على الرغم من ذلك، وجدنا قصورًا في الدراسات التي تناولت تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على تشكل رأس المال الاجتماعي لدى المصابات بالفيبروميالجيا، حيث تم العثور على ثلاثة دراسات أجنبية فقط تناولت ذلك الموضوع بالدراسة والبحث. الأمر الذي يستدعي ضرورة إجراء المزيد من الدراسات عن تلك الفئات المصابة.

ثامنًا: نتائج الدراسة

(1) النتائج المتعلقة بالخصائص الديموجرافية

أكثر من نصف المشاركات بالدراسة(52%) تتراوح أعمارهن ما بين (20– 30) عام، ومتزوجات (56%)، وحصلن على مؤهل جامعي (60%)، وأغلبهن يعمل ويرتبط بوظائف (68%) (جدول رقم 1).

يعزو قصور حجم العينة إلى صعوبة الحصول عليها من ناحية وصعوبة عملية التواصل من ناحية أخرى، فالكثير من المصابات يرفض التحدث عن مرضهن، وقد سبق وتم التواصل مع عدة مسؤولين عن المجتمعات الافتراضية الخاصة بالفيبروميالجيا لتسهيل عملية التواصل مع المصابات ولكن دون فائدة احترامًا لخصوصية المصابات.

وقد اقتصرت عينة الدراسة على المشاركات اللاتي حصلن على مؤهل تعليمي عال نظرًا لصعوبة الحصول على عينة ممن حصلن على مؤهل متوسط أو بدون مؤهل. وقد نبعت تلك الصعوبة من رفض غالبية المصابات بالتحدث عن مرضهن. كما اقتصرت على الإناث دون الذكور نتيجة لطبيعة المرض ذاته والذي ينتشر بصورة أكبر بين أواسط الإناث مقارنة بالذكور.

جدول رقم (1) الخصائص الديموجرافية لعينة الدراسة

المتغيرات الديموجرافية		العينة (25 مفردة)	
		التكرار	النسبة المئوية
العمر	من 20 – 30	13	%52
	من 31 إلى 40	12	%48
الحالة الاجتماعية	أنسة	11	%44
	متزوجة	14	%56
المستوى التعليمي	تعليم جامعي	15	%60
	دراسات عليا	10	%40
الحالة الوظيفية	تعمل	17	%68
	لا تعمل	8	%32

(2) النتائج المتعلقة بمدى نجاح المجتمع الافتراضي في تشكل رأس المال الاجتماعي

للتحري عن مدى نجاح المجتمع الافتراضي في تشكيل رأس مال اجتماعي لدى المصابات، تم اختبار مدى تحقق مؤشرات وأبعاد رأس المال الاجتماعي لديهن والتي

تتمثل في (عضوية الشبكات الاجتماعية– الثقة– التفاعل الاجتماعي– التماسك الاجتماعي– الدعم الاجتماعي– الاحترام المتبادل). وقد تبين لنا من واقع مناقشتهن في تلك المؤشرات والأبعاد الاتي؛

(2–1) عضوية الشبكات الاجتماعية: اتضح لنا العينة ككل منضمة للمجتمعات الافتراضية الخاصة بالفيبروميالجيا عبر الفيس بوك، حيث أن ما يزيد عن نصف العينة (52%) انضمت لتلك المجتمعات منذ عام أو عامين، في حين انضمت نسبة (36%) لتلك المجتمعات منذ أكثر من عامين. بينما انضمت نسبة (12%) منذ أقل من عام. ويرجع تأخر انضمامهم لتلك المجتمعات إلى حداثة تشخيصهم بالإصابة بالفيبروميالجيا.

وبسؤال العينة عن أسباب انضمامهم لتك المجتمعات الافتراضية الخاصة بالمرض تبين لنا أن هناك العديد من الأسباب الكامنة وراء ذلك الانضمام. وقد تمثلت تلك الأسباب في؛ (1) التعرف على المعلومات المتعلقة بالفيبروميالجيا. (2) تبادل الخبرات والتجارب المتعلقة بالمرض. (3) طلب النصح والمشورة للتعامل الجيد مع المرض. (4) اكتساب صداقات جديدة لحالات مماثلة تعاني من نفس المعاناة. (5) الحاجة إلى الدعم الاجتماعي.

فقد لجأت العينة لتلك المجتمعات لمعرفة المزيد من المعلومات عن هذا المرض الذي لم يكن معروفًا من قبل، وقد تجلى ذلك فيما أشارت إليه أحدى المشاركات قائلة" *كنت بحس بتعب جامد في جسدي وروحت كتير لدكاتره وكانوا دايما بيكتبولي مسكنات، لغاية ما روحت لدكتور وهو اللي قالي أن أنا مصابة بالفيبروميالجيا، وكنت أول مرة أسمع عن المرض ده، لأن مفيش حد أعرفه كان متصاب بيه قبل كدة، وكتبلي على العلاج لكن بردوا أنا معرفش أي حاجة عن المرض ده غير أني مصابة بيه، فبدأت أبحث على الفيسبوك لاقيت ظهرلي مجموعات كتير عن الفيبروميالجيا وبدأت انضم ليهم عشان أعرف أكتر عن المرض*". كما لجأت العينة أيضًا للانضمام لتلك المجتمعات لدوافع أخرى كتبادل الخبرات والتجارب الخاصة بالمرض أو طلب

المشورة في التعامل مع المرض وهجماته. وفي هذا الصدد، أشارت أحدى المشاركات بالدراسة قائلة *"بعد ما اتشخصت أني مصابة بالفيبروميالجيا ومشيت على العلاج بدأت أحس بتحسن ولكن مع مرور الوقت بدأت أحس أن العلاج مفعوله قل، فبدأت انضم لجروباتالفيبروميالجيا عشان أسأل عن اللي بيحصل ده طبيعي ولا لأ وعشان أعرف هل في علاجات أقوى حد جربها قبل كدة وجابت نتيجة كويسة ومفعولها مقلش مع الوقت وأبدأ أجربها*.بينما لجأت بعض المصابات إلى تلك المجتمعات لأغراض أخرى متمثلة في الحاجة إلى الدعم الاجتماعي والمساندة من أشخاص يعانون من نفس معاناتهن ويمرون بنفس ظروفهن المرضية. حيث أشارت أحدى المصابات قائلة *"مشكلة المرض ده أن ملوش أي أعراض ظاهرة على الجسم تبين للى قدامك أنك تعبان ومش قادر، فلما تيجي تقول أنك تعبان اللي حواليك بيحسوا أنك بتدعي التعب ومش عيان ولا حاجة، ومفيس حد منهم بيحسبيا ولا باللي بعاني منه، أوقات كتير كنت بموت من التعب ومش قادرة فعلاً أني أعمل أي حاجة حتى أبسط الحاجات، لدرجة أني حسيت أن أنا بقيت وحيدة، فبدأت وقتها أبحث على الفيسبوك عن جروبات فيها ناس مصابة زيي يمكن نهون عن بعض ونساعد بعض بالكلمة الطيبة"* .

(2-2) الثقة: أكدت غالبية العينة أنهن يثقن ثقة تامة في كل المعلومات التي يدلي بهاعضواتالمجتمع الافتراضي الخاص بالفيبروميالجيا، وكانت مبرراتهم في ذلك متمثلة في أن بعض المسؤولين عن تلك المجتمعات أطباء لديهم دراية جيدة بالفيبروميالجيا ومتخصصين في العلاج النفسي، كما أن غالبية العضوات مصابين بالفيبروميالجيا ولديهم تجارب حقيقية مع المرض. وقد تجلى لنا ذلك فيما أشارت إليه أحدى المشاركات قائلة *"في البداية كنت بقلق لما الاقي حد بيوصف دواء معين أو بيوجهنا أننا نعمل حاجة معينة حتساعدنا أننا منحسش بالألم، وبدأت اقرأ على جوجل عن المرض لاقيت أن غالبية الكلام اللي بيتقال عن المرض على الجروب صح وشبه الكلام اللي بيكتبوه الدكاترة والمتخصصين، فبدأت الثقة تزيد عندى وبقيت أعتمد على الجروب فقط من غير ما أبحث على جوجل"*. بينما أشارت أخرى قائلة *"أنا بثق في كلام الناس اللي في الجروب والمسؤولين عنه لأني دايما بيقرأ التعليقات اللي على*

البوست وبلاقي ناس كتير بتشكره على المعلومة وأنها فعلاً جابت نتيجة كويسةمعاهم، ولما دخلت على أعضاء الجروب وشوفت أن المسؤولين عنه أطباء ومتخصصين أرتحت أكتر وزادت ثقتي" . وبالتالي، فإن وجود قائمين على المجتمع الافتراضي لديهم تخصصات طبيةونفسية، ووجود عضوات يعانين من نفس المتاعب كان السبب الداعم في توطيد الثقة لدى المشاركات بتلك المجتمعات الافتراضية.

(2-3) التفاعل الاجتماعي: بعدما تأكدنا من توافر مؤشر الثقة لدى عينة الدراسة، شرعنا في سؤالهن عن طبيعة تفاعلهن الاجتماعي عبر تلك المجتمعات الافتراضية الخاصة بالفيبروميالجيا، وذلك من منطلق أن التفاعل الاجتماعي بين الأفراد لا يتم إلا في حالة وجود ثقة متبادلة بين هؤلاء الأفراد.

وقد تبين لنا أن غالبية المشاركات (88%) يقمن بالتفاعل الاجتماعي على المجتمعات الافتراضية من خلال التعليق على تلك المنشورات التي تنشرها العضوات أو القيام بنشر المعلومات المتعلقة بالمرض والتي أطلعوا عليها خارج المجتمعات الافتراضية لتحقيق المنفعة للآخرين وتبادل المعلومات المتعلقة بالمرض. وقد تجلى ذلك فيما أدلت به بعض المشاركات أثناء انعقاد المقابلات معهن. حيث أشارت أحداهن قائلة *"دايما بعلق على المنشورات اللي بينشرهاالناس في الجروب وخاصة البوستات اللي بتكون اللي نشرتها بتحكي معاناتها أو بتوصف الألم اللي بتحس بيه عشان أخفف عنها بالكلمة الطيبة"* . وأشارت أخرى قائلة *"دايما أي حاجة بقرأها عن الفيبروميالجيا بره الجروب بعملها شير وأنشرها في الجروب وخاصة لو كانت معلومة جديدة ومفيدة عشان يستفيد بيها الناس اللي موجودة في الجروب، وأوقات كتير بجاوب على أسئلة أي حد بيستفسر عن حاجة تخص المرض وخاصة لو حاجة أن مريت بيها قبل كدة وجربت معاها حاجة ونفعت أو لو حد بيستفسر عن أعراض علاج معين وأكون أنا باخده فبرد عليه"* .

وهذا ما يدفعنا للقول بأن التفاعل الاجتماعي القائم على الثقة لدى عينة الدراسة يقوم في الاساس على تقديم المساعدة والدعم الاجتماعي من ناحية أو طلب المشورة والنصح من ناحية أخرى.

ا□تم □ لاف|را ا□ ي □□□□ في تشكل رأس المال □□□□□□□□□ لدى □□□□ من ا□ □ابات بال □ي□ ميالجيا

ومن ناحية أخرى، أكدت نسبة قليلة (12%) من المشاركات أنهن يكتفين بالاطلاع على ما يتمنشره بالمجتمع الافتراضي الخاص بالفيبروميالجيا والاكتفاءبإبداء الاعجاب بالمنشورات التي يتم نشرها. وبسؤالهن عن مبرراتهن لعدم التفاعل الاجتماعي مع العضوات المشاركات بالمجتمع الافتراضي تبين لنا أن حداثة إصابتهن بالمرض وحداثة انضمامهن للمجتمعات الافتراضية الخاصة بالمرض، فضلاً عن عدم وجود معلومات كافية لديهن عن المرض، كانت أهم الأسباب التي تعوق عملية تفاعلهن مع بقية العضوات المشاركات.وقد ظهر ذلك جليًا في أقوال المشاركات *"الصراحة أنا بكتفي أني أقرأ البوستات اللي بينشرها الأعضاء على الجروب ومش بحاول أنشر حاجة حاليًا لأني لسه جديدة في الجروب"* . بينما اشارت أخرى *"أنا مش بنشر حاجة على الجروب أو أرد على أي سؤال حد بيسأله لأني معرفش كتير عن المرض، فمقدرش أكتب حاجة أنا مش متأكدة منها، عشان كدة بكتفي أني أقرأ بس أو أعمل لايك لحاجة قريتها"* .

(2-4) الدعم الاجتماعي والتعاون: تم سؤال المشاركات بالدراسة عن مدى وجود حالة من الدعم الاجتماعي والتعاون بين العضوات المشاركاتبالمجتمعات الافتراضية الخاصة بالفيبروميالجيا، وقد أبدت العينة ككل استعدادهنللتعاون المتبادل مع عضواتالمجتمع الافتراضي لحل أي مشكلة تواجهن إذا كان بإمكانهن المساعدة بالفعل، كما أبدين استعدادهن لإعطاء النصيحة والتوجيه للعضوات في حال مقدرتهن ودرايتهن بالنصيحة المناسبة. وظهر ذلك جليًا في أقوالهن *"معنديش أي مانع أني أساعد أي واحدة بالجروب لو طلبت المساعدة مادام أنا اقدر أساعدها، والصراحة أنا قبل كدة كتبت بوست طلبت فيه أنهم ينصحوني أعمل أيه مع الألم اللي بعاني منه مع الهجمة الشديدة، ولاقيت أن ناس كتيرة منهم الصراحة متأخروش عني أنهم يدوني النصيحة بالحاجات اللي جربوها وجابت معاهم نتيجة، وعشان كدة أنا مقدرش أتأخر عن حد فيهم لأنهم فادوني الصراحة ووقفوا جنبي"* . بينما أدلت أحدى المشاركات الأخريات قائلة *"أي حد من الأعضاء لو طلبت مساعدة أو نصيحة مقدرش أتأخر عنها لأني بصراحة بحس بتأنيب الضمير أني مردش وخاصة لو عارفة معلومة ممكن تفيدها، لأني ممكن في أي وقت أحتاج نصيحة ووقتها ملقيش حد يقف جنبي، عشان كدة مش بتردد أني أساعد حد"* .

مجلة الدراسات الإفريقية
178

كما سُئلت المشاركات عن مدى تلقيهن للمساعدة من قبل العضوات الأخريات في حال قيامهن بطلب المساعدة أو المشورة أو الاستفسار عن أمر ما. وقد اتضح لنا أن غالبية المشاركات (92%) أكدن على تلقيهن للمساعدة والنصح من قبل العضوات الأخرياتبالمجتمعات الخاصة بالفيبروميالجيا، وأنه سرعان ما يتم الرد من قبل المشاركات بالمجتمع الافتراضي. وفي هذا الصدد، أشارت أحدى المشاركات قائلة *"كنت مرة كتبت بوست على الجروب واستفسرت عن أعراض دواء معين كان كاتبهولي الدكتور وكان بيسبلي حساسية لما بدأت أخده، ومجرد ما كتبت البوست رد عليا الأدمن المسؤول عن الجروب وسألني بأخد أدوية تانية أيه وقولتله على أسماءها ورد عليا وقالي أوقفي العلاج ده لأنه بيتعارض مع العلاج التاني اللي بتخديه"*. بينما أشارت مشاركة أخرى بالدراسة قائلة *"في مرة دخلت على الجروب وطلبت أنهم يساعدوني بمعلومات عن أفل دكتور ممكن اتابع معاه حالتي، والصراحة ناس كتير أوي ساعدتني ووصفتلي دكاترة ممتازين"*. في حين أشارت أحدى المشاركات الأخريات *"بعد تشخيصي بالمرض بدأت تجيني أعراض جديدة مكنتش موجودة عندي قبل كدة زي تنميل الأيدي وضيق التنفس وحاجات تانية، ودخلت سألت عن الأعراض دي هل هي بتكون بسبب الفيبروميالجيا ولا لأ وهل في حد عنده نفس الأعراض، ولاقيت ناس كتير بجد بترد عليا وتطمني وفي منهم أكدولي أنهم بيحسوا بنفس الأعراض دي"*.

أما فيما يتعلق ببقية المشاركات (8%) فقد أشرن إلى أنهن لم يسبق لهن وأن قاموا بطلب المساعدة أو المشورة من العضوات، ولكنهن أكدن على أنهم على دراية جيدة بأن عضواتالمجتمع الافتراضي لن يترددن عن مساعدتهن في حالة طلبهن لذلك.

(2-5) التماسك الاجتماعي والتضامن: بسؤال المشاركات عما إذا كانوا يشعرن بالتماسك الاجتماعي والتضامن والمسؤولية تجاه عضواتالمجتمع الافتراضي، تبين لنا أن العينة ككل ينتابهن تلك المشاعر المتعلقة بالتماسك والتضامن الاجتماعي مع العضوات الأخريات، وكانت مبرراتهن لتلك المشاعر متجلية بوضوح في القاسم المشترك فيما بينهن والمتمثل في معاناتهن من الفيبروميالجيا وما يصاحبها من

تم لاف ارا ي في تشكل رأس المال لدى من ابات بال ي ميالجيا

أعراض. كما دعم ذلك التضامن والتماسك بين العضوات الافتقار الفعلي لذلك التضامن والتماسك بالمجتمع الواقعي، فقد سبق وأشرنا من واقع أقوال المشاركات أن العديد من أصدقائهن وأفراد أسرهن لا يشعرن بمعاناتهن كنتاج لعدم وجود أعراض ظاهرة للمرض. وتبين لنا ذلك من خلال أقوال المشاركات بالدراسة، فقد أشارت أحداهن قائلة "*بحس أني جزء من الجروب الخاص بالفيبروميالجيا لأن كلنا عندنا نفس المعاناة وأكيد بنحس ببعض أكتر ما غيرنا بيحس بينا، وكلنا مرينا بظروف التعب ولاقينا أن كتير من الناس مش بتصدق أننا فعلنا بنعاني، فده بيخليني تلقائيًا أحس بالمسؤولية تجاه الأعضاء بالجروب*". بينما أشارت أخرى "*أنا بحس أني جزء من الجروب لأني بلاقي تقدير من الناس الموجودة فيه أكتر ما بلاقيه من الناس اللي أعرفهم سواء أهلي أو أصحابي، ولما بكتب حاجة بوصف بيها تعبي بلاقيهم بيهونوا عليا لكن لما بتكلم عن تعبي مع حد تاني من اللي أعرفهم مش بلاقي منهم غير كلمة ما أنتي زي الفل أهو*".

(2–6) الاحترام المتبادل: استطلعنا أراء المشاركات بالدراسة حول طبيعة العلاقات القائمة بين عضواتالمجتمعات الافتراضية الخاصة بالفيبروميالجيا والتي ينتمون إليها، وما إذا كانت تلك العلاقات يسودها الاحترام المتبادل من عدمه. وقد تبين لنا من واقع استجاباتهن أن العلاقات القائمة بين عضوات المجتمع الافتراضي وما يدور بينهن من تفاعل اجتماعي وتبادل للآراء والخبرات يسوده الاحترام المتبادل، وأنه نادرًا –أن لم يكن منعدمًا– أن يحدث أمرًا يشوبه التجاوز أو السخرية من الآخر داخل تلك المجتمعات. وفي هذا الصدد، أشارت أحدى المشاركات "*الناس في الجروب الصراحة قمة في الذوق والاحترام وبيتكلموا بكل أدب، ومفيش حد منهم بيفكر يجرح التاني بكلمة*". وأشارت الأخرى "*مفيش مرة كنت كاتبة بوست ولاقيت حد رد عليا رد يضايقني أو يتعبني نفسيًا، كل الناس الصراحة بيتعاملوا بشكل لطيف وبيحاولوا أنهم يهونوا على بعض بكل أدب واحترام*".

كما أكدن على عدم حدوث مشادات كلامية بينهن وبين العضوات الأخريات فيما قبل، باستثناء حالة واحدة فقط أقرت بحدوث تجاوز من أحد العضوات بالمجتمع

مجلة الدراسات الإفريقية 180

الافتراضي، ولكن سرعان ما تم حذف العضوة من المجتمع الافتراضي ولم يحدث ذلك الأمر مجددًا. وقد أشارت تلك الحالة قائلة *"في مرة كنتتعبانه جدًا ووصلت لمرحلة أني خلاص مش مستحملة، فدخلت أكتب بوست عن معاناتي وتجربتي مع المرض وبطلب من الناس اللي في الجروب أنهم يدعولي، وناس كتير فعلاً بدأت تعلق وتدعيلي، لكن واحدة بس دخلت كتبتلي هو أنتي اللي بتقولي عليه ده تعب.... أومال تعملي أيه لو بيجرالك اللي بيجرالي.... داأنتي ولا حاجة جنبي... والصراحة الناس ردت عليها وقالولها لو عندك كلمة كويسة تقدري تهوني بيها قوليها ولو معندكيش يبقى بلاش كلام ممنوش داعي، ومفيش شوية كدة ولاقيت أدمن الجروب المحترم حذفها من الجروب واعتذر لي على اللي عملته"*.

وفي ضوء ما سبق الإشارة إليه، يمكننا القول بأن المجتمعات الافتراضية الخاصة بالفيبروميالجيا ساهمت بوضوح في تحقق مؤشرات وأبعاد رأس المال الاجتماعي لدى العينة. حيث ساهم المحتوى الهادف لتلك المجتمعات الافتراضية على زيادة إقبال الأفراد على الانضمام إليها، الأمر الذي ترتب عليه تنامي عضوية الشبكات الاجتماعية لدى هؤلاء الأفراد. كما ساهمت مصداقية المعلومات التي يتم نشرها على تلك المجتمعات الافتراضية وتولي مسؤوليتها بعض المتخصصين في المجال الطبي والنفسي على تنامي مؤشر الثقة لدى الأفراد الأعضاء سواء كانت تلك الثقة قائمة بين العضوات بعضهن البعض أو بين العضوات وبين المسؤولين عن تلك المجتمعات. وقد نجم عن توافر مؤشر الثقة لدى الأفراد رفع معدلات التفاعل الاجتماعي لديهن في جو يسوده الاحترام المتبادل بين العضوات، وما ترتب على ذلك من الشعور بالمسؤولية والتضامن والتماسك الاجتماعي والتعاون بينهن. وهذا ما يدفعنا للقول بأن، المجتمعات الافتراضية الخاصة بالفيبروميالجيا نجحت في تشكل رأس المال الاجتماعي لدى أعضائها المنتميين إليها.

وقد اتفقت نتائج دراستنا الراهنة مع نتائج دراسة كلاً من (المصيلحي، 2011؛ عاصم، 2013؛ لعليجي، 2016؛ شومان، 2017؛ غمشي، 2018) ودراسة كلاً من

تم لاف ارا ي في تشكل رأس المال لدى من ابات بال ي ميالجيا

(Raza, 2017; Jam & Ahmed, 2018; O'Brien& Yuan, 2021). في التأكيد على أهمية الدور الذي تلعبه مواقع التواصل الاجتماعي والمجتمعات الافتراضية التي تتضمنها في تشكل وبناء رأس المال الاجتماعي لدى مستخدميها، وهذا ما ظهر لنا جليًا في متن الدراسة الراهنة.

بينما اختلفت نتائج الدراسة الراهنة مع نتائج دراسة "Sabatini" (2014) فيما يتعلق بالثقة المتبادلة بين الأعضاء والمستخدمين، فقد أشارت دراسته إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي لم تنجح في تدعيم الثقة الاجتماعية بين المستخدمين، ولكن في الدراسة الراهنة تبين لنا غير ذلك. كما اختلفت أيضًا نتائج الدراسة الراهنة مع نتائج دراسة "Siraj" (2018) والتي أشارت إلى أن الاستخدام المفرط للإنترنت انعكس بالسلب على شبكة العلاقات الاجتماعية لدى المستخدمين، وساهم في تقلص رأس المال الاجتماعي لديهم، ولكن نتائج الدراسة الراهنة جاءت على خلاف ذلك.

(3) النتائج المتعلقة بنوعية رأس المال الاجتماعي المتشكل.

تم سؤال المشاركات عن طبيعة العلاقات القائمة بينهن وبين العضوات الأخرياتبالمجتمعات الافتراضية التي انضممن إليها، من حيث كون تلك العلاقات قاصرة فقط على التفاعل الاجتماعي عبر تلك المجتمعات، أو كونها تعدت ذلك وأصبحن أصدقاء بشكل مباشر على مواقع التواصل الاجتماعي ويدور بينهن محادثات هاتفية، أو كون تلك العلاقات تعدت ما هو أبعد من ذلك وأصبحت هناك إمكانية للالتقاء المباشر والتجمع في أحد الأماكن العامة أو المتنزهات أو في منزل أحداهن. وقد تبين لنا من خلال استجاباتهن أن العلاقات القائمة بينهن قاصرة على التفاعل الاجتماعي عبر المجتمع الافتراضي، وقد أكد البعض منهن أن العلاقة بينهن وبين بعض العضوات قد تطور بشكل بسيط وأصبحت أصدقاء مباشرين عبر صفحاتهن على الفيسبوك وأصبح فيما بعد يدور بينهن محادثات هاتفية. ولكن لم تبدي أي من المشاركات تأكيدًا على تطور العلاقات الاجتماعية لتصل إلى فرصة الالتقاء والتجمع في المجتمع الواقعي أو الزيارات المنزلية المتبادلة. وقد اتضح لنا ذلك من خلال

182 مجلة الدراسات الإفريقية

أقوالهن التالية؛ *"أنا علاقتي بأفراد الجروب طيبة جدًا، بنتكلم مع بعض على الجروب ونساعد بعض، وفي منهم ناس أصبحوا أصدقاء ليا على الفيسبوك، يعني مش بس أصحاب على الجروب... لكن ضيفنا بعض وأصبحنا على تواصل مباشر مع بعض وأخدنا أرقام تليفونات بعض وبقينا نتكلم كل فترة ونطمن على بعض". "في كام واحدة كدة بس الصراحة اللي بقى لينا اتصال بيهم بشكل مباشر، بنكلم بعض على التليفون وعلى طول مع بعض على الماسنجر، لكن بقية الناس اللي على الجروب بنتكلم بس على الجروب"*.

في حين، أشارت نسبة ضئيلة من العينة بأنهن لا تربطهن بعضوات تلك المجتمعات أية علاقة ولا يعرف كل منهن الآخر كنتاج لحداثة انضمامهن للمجموعة الافتراضية أو كنتاج لضعف عملية التواصل الاجتماعي لديهن.

ويتضح لنا من واقع تلك الاستجابات أن المجتمعات الافتراضية ساهمت في تشكل رأس المال الاجتماعي العابر "التجسيري" بين أفراد المجتمعات الافتراضية الخاصة بالفيبروميالجيا، فعضوات تلك المجتمعات لا تربطهم روابط قرابة أو روابط صداقة في المجتمع الواقعي قبل انضمامهن لتلك المجتمعات، ولكنهم انضممن إليها طواعية لتحقيق هدف مشترك متمثل في الحصول على المعلومات الخاصة بالفيبروميالجيا ومشاركة التجارب الخاصة بالمرض والحصول على الدعم الاجتماعي.

وقد اتفقت نتائج الدراسة الراهنة مع نتائج دراسة "بن عمروش وقليعة" (2019)، ودراسة "Kahai" (2019) في التأكيد على أن المجتمعات الافتراضية ساهمت في تشكيل رأس المال العابر "التجسيري" بين المستخدمين لتلك المجتمعات الافتراضية. بينما اختلفت نتائج دراستنا الراهنة مع نتائج دراسة كلاً من "الشامي" (2013) و"Johnston" (2013)، حيث جاءت نتائج دراستهما مؤكدة على أن المجتمعات الافتراضية ساهمت في تشكل رأس المال الاجتماعي الرابط بين أعضائها، ولكن نتائج الدراسة الراهنة جاءت نتائجها على خلاف ذلك.

تم □ لاف را □ ي □□□□ في تشكل رأس المال □□ □□□□□□لدى □□□□ من ا □ □ □ابات بال □ي□ ميالجيا

(4) النتائج المتعلقة بالفوائد النفسية والاجتماعية الناجمة عن العضوية بالمجتمعات الافتراضية

تم سؤال المشاركات بالدراسة عن الفوائد النفسية والاجتماعية التي عادت عليهن جراء انضمامهن للمجتمعات الافتراضية الخاصة بالفيبروميالجيا. وقد تبين لنا من واقع استجاباتهن وجود العديد من الفوائد التي عادت عليهن جراء الانضمام لتلك المجتمعات. فقد أكدت العينة على أن وجودها بتلك المجتمعات الافتراضية الخاصة بالفيبروميالجيا ساعدها على اكتساب علاقات اجتماعية جديدة مع أفراد جدد لديهن نفس المعاناة التي يعانون منها، وقد عوضتهن تلك العلاقات الاجتماعية الافتراضية عن العلاقات الاجتماعية التي افتقدوها مع معارفهن وأصدقائهن بالمجتمع الواقعي، والتي كان افتقادها ناتجًا عن تقليص المشاركات لدائرة العلاقات الاجتماعية الخاصة بهن كنتاج لافتقادهن للدعم الاجتماعي من معارفهن وعدم تقديرهن لتعبهن وما يشعرن به من آلام. وفي هذا الصدد، أشارت أحدى المشاركات قائلة *"أنا لما انضميت للجروبات بتاعة الفيبروميالجيا لاقيت ناس عندهم نفس معاناتي وبيحسوابيا لو أشتكيت من حاجة، وحسيت بفرق كبير لما قارنت بين أني أقول لحد من صحباتي بأني تعبانه وأني أقول على الجروب، لما بقول لحد من صحباتي بلاقي أن مفيش رد فعل أو كلمة كويسة، لكن لما بكتب على الجروب بلاقي ناس كتير بتدعمني وتواسيني وتنصحني"*. كما أكدت العينة على أن وجودهن بالمجتمعات الافتراضية مكنهن من معرفة الكثير من المعلومات عن المرض وعن كيفية التعامل مع هجماته، ولم يقتصر الأمر على ذلك فحسب؛ بل ساعد وجودهن بتلك المجتمعات على كيفية التعامل مع المشكلات الأخرى المصاحبة للفيبروميالجيا سواء أكانت أمراض أخرى أو مشكلات نفسية واجتماعية كالخلافات الأسرية الناجمة عن سوء تقدير أفراد الأسرة لمرضهن أو المشكلات المتعلقة بالعمل الناجمة عن عدم مراعاة المسؤولين بالعمل لظروف تعبهن وعدم اقتناعهم بما أصابهن. وقد تجلى لنا ذلك من واقع استجاباتهن، حيث أشارت أحدى المشاركات قائلة" *قبل ما أنضم لجروباتالفيبروميالجيامكنتش أعرف حاجة عن المرض غير أنه مرض ملوش علاج نهائي ومش عارفين سببه أيه لغاية دلوقتي،*

مجلة الدراسات الإفريقية 184

والكلام ده اللي قالهولي الدكتور وكتبلي علاج أمشي عليه، لكن بعد ما انضميتلجروباتالفيبروميالجيا بدأت أعرف حاجات كتير عن المرض وبدأت أعرف اتعامل مع هجماته أزاي وأيه هي الأدوية المناسبة ليه، لأن كل واحدة بتجرب علاج ومش بتلاقي نتيجة كويسة منه بتدخل تكتب على الجروب والناس بترد عليها وبتقولها أنها مثلا ماشية على العلاج ده وبيجيب نتيجة كويسةمعاهم، فالصراحة حسيت بفرق كبير لما بقيت على الجروبات دي". بينما أشارت حالة أخرى قائلة *"أكيد وجودي في الجروبات دي عرفني حاجات كتير عن المرض وأزاي اتعامل معاه، وكمان ساعدني أني أحل مشاكل تانية بدأت تظهرلي لما أتصبت بالمرض، زي مثلاً أن جوزي دايما شايفني كسولة ودايمًا يقوليأنتيمعملتيش ده ليه ونسيتي تشيلي ده ليه، وأنا فعلا بكون مش قادرة أعمل أي حاجة وطاقتي نفذت، فلما عرضت مشكلتي كتير ناس نصحوني على الجروب أني أقعد أتكلم معاه بهدوء وأوضحله أنا حاسة بأيه وأن اللي بيحصلي ده نتيجة أيه، وكان كلامهم الصراحة جاب نتيجة كويسة لأن بعد ما قعدت أتكلم مع جوزي لاقيت أن معاملته أتغيرت وبدأ يساعدني ويقدر أني تعبانه"*.

ومن ناحية أخرى، أكدت العينة على أن المجتمعات الافتراضية الخاصة بالفيبروميالجيا مكنتهن من الحد من الشعور بالاكتئاب والحد من الشعور بالعزلة الاجتماعية، كما ساهمت في تقديم الدعم النفسي لهن، فوجود أشخاص لديهن نفس المعاناة ولديهن نفس الأهداف والرغبات يخلق نوع من التوافق بين أفراد المجتمع الافتراضي ككل، وهذا ما وجدته العينة في تلك المجتمعات الافتراضية التي جمعتهن. وهذا ما تبين لنا من واقع أقوال المشاركات، حيث أشارت أحداهن قائلة *"أنا واحدة من الناس حسيت أني حالتي النفسية أتغيرت كتير من ساعة ما دخلت على الجروبات دي، كنت الأول بعاني جدًا وكنت بحس أني لوحدي اللي تعبانه على طول وكنت مستغربة أنا ليه كدة واللي حوليا كلهم طبيعيين، ولما كنت بعبر عن تعبي كنت بعاني جدًا من رد فعل اللي حوليا، وكان بيزود تعبي أنهم مش حاسينبيا، لكن لما دخلت الجروبات دي لاقيت ناس شبهي وناس قادرة أنها تواسيني وتدعمني ولاقيت حالات فعلاً بتعاني أكتر مني، وقتها بدأت أحس أني فعلاً مش لوحدى وأن الدنيا لسه بخير*

تم لاف ارا ي في تشكل رأس المال لدى من ابات بال ي ميالجيا

وأن لسه في ناس بتطبطب وتواسي، عشان كدة الجروبات دي ساعدت فعلاً في تغيير نفسيتي للأحسن" . بينما ذكرت أخرى قائلة *"أنا لاقيت من الناس اللي في الجروب حنية ملقتهاش في الناس اللي حوليا، يمكن ده نتيجة أن كلنا بنعاني نفس المعاناة فحاسين ببعض، عشان كدة بلاحظ أن الناس اللي في الجروب بيكون لسانها حلو وكلامها طيب بتهون على الواحد اللي هو فيه وبتساعده على قد ما تقدر رغم أننا منعرفش بعض من زمن لكن بلاحظ دايمًا أننا مش بنتأخر على بعض وخاصة لو واحدة داخلة تكتب بوست ونحس منه أنها عندها اكتئاب شديد، فبنحاول نهون عنها، الحاجات دي بتسيب فرق كبير في نفسية الواحدة، عشان كدة أنا مفيش يوم بيعدي غير لما أدخل على الجروب وأشوف الجديد فيه*. كما ذكرت أحدى المشاركات قائلة *"أول ما عرفت أني مصابة بالفيبرو وكنت أول مرة أسمع عنه بدأت أخد العلاج وأمشي عليه، لكن مع الوقت بدأت أحس أنه ملوش نتيجة وتعبي زاد وبدأت المشاكل تزيد مع أسرتي وأصدقائي وبدأت أبعد عن الناس ومردش على تليفونات حد ولا أقابل حد وعزلت نفسي عن ناس كتير، وبعد كدة بدأت أبحث عن جروبات على الفيس عن المرض ده وبدأت أعمل انضمام ليها، ولاحظت بعد فترة أني بدأت أتفاعل مع الناس وأشاركهم في بوستاتهم وده ساعد أني أحس أني مش لوحدى واخرج من العزلة اللي أنا فيها"* .

وفي ضوء ما سبق يمكننا إيجاز الفوائد التي عادت على المشاركات نتاج انضمامهن للمجموعات الافتراضية الخاصة بالفيبروميالجيا في النقاط التالية؛ (1) تكوين علاقات اجتماعية جديدة مع أفراد لديهم نفس المعاناة. (2) اكتساب معلومات جديدة متعلقة بالمرض. (3) اكتساب طرق جديدة للتعامل مع المرض وهجماته. (4) اكتساب القدرة على التعامل مع المشكلات المصاحبة للمرض. (5) الحصول على الدعم النفسي وما ترتب عليه من الحد من الاكتئاب. (6) الحد من الشعور بالوحدة والعزلة الاجتماعية.

وقد اتفقت نتاج الدراسة الراهنة مع نتائج دراسة "Barker" (2008) في التأكيد على أن المجتمعات الافتراضية التي تم تطويرها لدعم مصابي الألم العضلي الليفي قد

186 مجلة الدراسات الإفريقية

مكنت الأفراد من مشاركة المعلومات حول كيفية إدارة الألم واستراتيجيات التكيف والمواجهة اليومية. كما اتفقت نتائج الدراسة مع نتائج دراسة "Moretti& et al." (2018) في التأكيد على أن المجتمعات الافتراضية تعد بمثابة المتنفس الذي من خلاله يمكن للمصابات بالفيبروميالجياالتعبير عن مشاعرهم ومعاناتهم بكل حرية ودون التعرض للمشاعر المؤدية.

كما اتفقت أيضًا نتائج الدراسة مع نتائج دراسة "Yan & et al." (2015) ودراسة "Miranda& et al" (2016) في التأكيد على أن اندماج المصابين بالأمراض المزمنة في مجموعات تشارك المعرفة والخبرات يسهل عملية التكيف والسيطرة على تلك الأمراض ويخفف من وطأتها ويجعلهم يعانون من مضاعفات أقل مقارنة بغيرهم ممن لا يندمجون في مجموعات. وهذا ما تجلى لنا بوضوح في متن تلك الدراسة. هذا بالإضافة إلى اتفاق نتائج دالراسة مع نتائج دراسة كلاً من (van Uden-Kraan& et al., 2008; Sallinen& et al., 2011; Yan & Tan, 2014; Yan& et al., 2016; Reig-Garcia& et al., 2021) في تأكيدهم على أن الدعم الاجتماعي من الأقران المتشابهين في نفس الظروف والذين يكون لديهم نفس الاهتمامات يسهل على الأفراد قبول فكرة المرض ويساعدهم على الالتزام بالعلاج.

(5) مدى نجاح المجتمع الافتراضي في إحلال رأس المال الاجتماعي الافتراضي محل برأس المال الاجتماعي الواقعي.

تم سؤال المشاركات بشأن مدى نجاح المجتمعات الافتراضية في تعويض تقلص العلاقات الاجتماعية الواقعية التي تربطهن بأسرهن وأصدقائهن، ومدى نجاح تلك المجتمعات في تعويض المشاعر الاجتماعية التي يفتقدونها في المجتمع الواقعي للاستدلال عما إذا كانت المجتمعات الافتراضية نجحت في إحلال رأس المال الاجتماعي الافتراضي محل رأس المال الاجتماعي الواقعي من عدمه. وقد تبين لنا من واقع استجاباتهن أن تلك المجتمعات نجحت بالفعل في هذا الإحلال، حيث بات رأس المال الاجتماعي الافتراضي أقوى بكثير من رأس المال الاجتماعي الواقعي لديهن، وتم

تم لاف ارا ي في تشكل رأس المال لدى من ابات بال ي ميالجيا

الاستدلال على ذلك في ضوء قوة العلاقات الاجتماعية القائمة بين المشاركات وبين عضواتالمجتمعات الافتراضية التي انضممن إليها.

فقد أكدت غالبية المشاركات بالدراسة على أن وجودهن بتلك المجتمعات الافتراضية الخاصة بالفيبروميالجيا ساهم في تعويض العلاقات الاجتماعية المتدهورة التي افتقدوها في المجتمع الواقعي، كما أكدن على أن جميع عضوات تلك المجتمعات يبدين اهتمام بمشاعرهن ومعاناتهن أكثر مما يبديه الأخرون المحيطين بهن في المجتمع الواقعي، وربما يعزو ذلك – كما سبق وأشرنا إلى وجود قاسم مشترك بينهن متمثلاً في المرض ومشقته وتوابعه النفسية والاجتماعية والصحية. وفي ضوء ذلك أشارت أحدى المشاركات قائلة *أنا فعلاً بدأت أحس أن علاقتي بالناس الموجودة على الجروب أقوى بكتير من علاقتي بالناس اللي أعرفهم قبل كدة، ويمكن اللي خلاني كدة أن الناس دي دايما لما بشتكي من حاجة بلاقيهم يدعموني ويساعدوني ولو سألت على حاجة بيفيدوني على طول، عشان كدة بدأت أحس أنهم أقرب ليا من الناس اللي أعرفهم"* . بينما أشارت أخرى قائلة *"يمكن أنا قولت قبل كدة أن أنا جه عليا وقت وبدأت أبعد عن الناس اللي أعرفهم وخاصة لما لاقيتهم مش بيهتموا بكلامي ومش مصدقين أني فعلا تعبانة وما بخدش منهم غير أنك بتدلعي وأنتي زي الحصان أهو، ولما فعلا بعدت بدأت أحس أني لوحدى وأن مبقاش ليا حد يقدر يساعدني أو يقف جنبي، أمي الله يكرمها حاسة بيا أكيد لكن الناس اللي أعرفهم لأ... لكن بعد ما دخلت الجروبات دي وبدأت أتكلم مع الناس اللي فيها ونتفاعل مع بعض بدأت أحس أني ليا صحاب"* .

هذا بالإضافة إلى تأكيد المشاركات على أنهن أصبحن يفضلن الحديث عن معاناتهن من المرض والتحدث دون قيود عن تلك المعاناة على تلك المجتمعات الافتراضية أكثر من تفضيلهن الحديث عن تلك المعاناة أو التبرم والشكوى لأفراد المجتمع الواقعي الذين لا يبدي غالبيتهم أي استجابة تجاه ما تعاني منه المشاركات. وفي هذا الصدد، أشارت أحدى المشاركات *"أنا بتكلم بكل ارياحية على الجروب وعارفه أني قبل ما أتكلم أني حلاقي اللي يطيب خاطري ويساعدني، وقبل كدة كنت كل ما*

مجلة الدراسات الإفريقية 188

أتكلم مع الناس اللي أعرفهم سواء أهلى أو صحابي كانوا مش بيدوني اهتمام ويقولولي ما كل الناس تعبانة ومحدش فيهم بيحس بجد بتعبي، فبطلت أشكي أو أتكلم، لكن في الجروب بتكلم عادي وأنا مرتاحة". بينما اشارت أخرى *"أنا بالنسبالي أتكلم على الجروب أحسن ما أتكلم مع أي حد تاني، على الأقل بلاقي اللي بيحسبيا".*

كما أكدت المشاركات على أن العلاقات الاجتماعية التي قاموا بتشكيلها عبر المجتمعات الافتراضية باتت أقوى بكثير من العلاقات الاجتماعية التي تربطهن بأفراد المجتمع الواقعي، وتجلى لنا ذلك بوضوح في أقوالهن *"أنا بحس أن علاقتي بالناس هنا أقوى بكتير من علاقتي بالناس اللي أعرفهم". "أنا بقى عندي صحاب من الجروب علاقتي بيهم أقوى من علاقتي بصحباتي اللي أعرفهم من زمن". "الصراحة علاقتي بالأصدقاء اللي عرفتهم من الجروب وضيفتهم أصدقاء عندى على صفحتي أقوى من صحابي القدام".*

وفي ضوء تلك الاستجابات، يمكننا التأكيد على أن المجتمعات الافتراضية الخاصة بالفيبروميالجيا نجحت بالفعل في تشكل رأس مال اجتماعي افتراضي لدى عينة الدراسة وبات بمثابة تعويض عن رأس المال الاجتماعي الواقعي الذي افتقدوهن.

(6) تفسير نتائج الدراسة في ضوء منطلقات نظرية رأس المال الاجتماعي

في ضوء الفروض الرئيسية التي تقوم عليها نظرية رأس المال الاجتماعي، تبين لنا تطابقها على دراستنا الراهنة، حيث أن انضمام المشاركات بالدراسة للبناء الاجتماعي المتمثل في المجتمعات الافتراضية الخاصة بالفيبروميالجيا على موقع التواصل الاجتماعي "الفيسبوك" مكنهن من إقامة علاقات اجتماعية قوية وصداقات مع بقية عضواتالمجتمع الافتراضي. وقد ساهم في تشكل تلك العلاقات الاجتماعية القوية القاسم المشترك بينهن، والذي تمثل في إصابتهن بالفيبروميالجيا ومعاناتهن من أعراضها والأثار الناجمة عنها من ناحية، والرغبة في الحد من وطأة تلك الأعراض والآثار من ناحية أخرى. وقد مكنتهن تلك العلاقات الاجتماعية القوية التي قاموا بتكوينها داخل المجتمعات الافتراضية من القيام بأفعال مفيدة وتنموية متمثلة في تبادل المعلومات

المتعلقة بالمرض ومشاركة التجارب الخاصة به، والتفاعل مع بعضهن البعض والمبادرة في تقديم الدعم النفسي والاجتماعي للأخرين والتعاون في حل المشكلات التي تواجههن، وذلك في إطار جو يسوده الاحترام المتبادل والثقة. الأمر الذي ساهم بدوره في تشكل وتبلور رأس المال الاجتماعي لديهن.

وباختبار مدى تحقق العناصر الرئيسية لرأس المال الاجتماعي التي حددها "هينك فلاب" في دراستنا الراهنة، تبين لنا تحقق تلك العناصر بشكل واضح. حيث تتضمن المجتمعات الافتراضية العديد من المصابات بالفيبروميالجيا اللاتي لديهن الرغبة في تقديم المساعدة للأخرين، كما أن العلاقات القائمة بينهن تتسم بالقوة وهو ما ظهر لنا جليًا في استعدادهن لتقديم الدعم النفسي والاجتماعي للمشاركات الأخريات بالمجتمع الافتراضي. هذا بالإضافة إلى أن الموارد الاجتماعية الخاصة بهن والتي تتمثل في شبكة العلاقات الاجتماعية يتم استثمارها بشكل جيد، وهو ما ظهر لنا جليًا في تطور تلك العلاقات الاجتماعية وعدم اقتصارها على التفاعل الذي يتم داخل المجتمعات الافتراضية فحسب؛ بل تعدى ذلك لتصبح هناك علاقات صداقة مباشرة عبر صفحاتهن الخاصة على الفيسبوك.

ومن ناحية أخرى، فقد تحققت الوظيفة الرئيسية لرأس المال الاجتماعي والتي قام بتحديدها "كابتشي"، وخاصة لدى المشاركات اللاتي يحرصن على تكوين علاقات اجتماعية مع الأخريات ويتفاعلن بشكل مستمر مع الأخريات عبر تلك المجتمعات الافتراضية. فقد مكنهن ذلك التفاعل المستمر من تحقيق الوظيفة الرئيسية لرأس المال والتي تتمثل في الوصول إلى المعرفة والمعلومات المتعلقة بالفيبروميالجيا والشعور بالتضامن الاجتماعي والحصول على الدعم النفسي، وذلك مقارنة بغيرهن من العضوات اللاتي يقتصر تفاعلهن على إبداء الاعجاب بالمنشورات أو الاقتصار على قرأتها فقط.

وباختبار الجوانب الثلاثة التي قام بتحديدها "بوتنام" لإيضاح أهمية رأس المال الاجتماعي، تبين لنا تحقق تلك الجوانب لدى عينة الدراسة، حيث مكنهن رأس المال

الاجتماعي الافتراضي من الشعور بالمسؤولية الاجتماعية التي تقتضي تقديم المساعدة للآخرين في جو يسوده التعاون المتبادل. كما مكنهن من رفع مستوى الوعي بالفيبروميالجيا وتحقيق التقدم والتنمية المتمثلة في قدرتهن على التعامل مع المرض والتكيف مع ما يصاحبه من آثار.

- خاتمة

من واقع القراءات المتعددة عن الفيبروميالجيا، وخاصة فيما يتصل بالآثار الاجتماعية المترتبة عليها، تبين لنا وجود حالة من القصور في شبكة العلاقات الاجتماعية للمصابات. ولعل ذلك ما أثار اهتمام الباحث لتناول الموضوع بالبحث والدراسة، فالدعم الاجتماعي والنفسي للمصابين يعد ضرورة قصوى للتعافي أو التكيف مع المرض في حالة عدم وجود علاجات فعالة له.

لذلك سعينا في تلك الدراسة إلى إبراز مدى تأثير المجتمعات الافتراضية في تشكيل رأس المال الاجتماعي لدى عينة من المصابات بالفيبروميالجيا، والتعرف على طبيعة رأس المال الاجتماعي الذي تم تشكيله، فضلاً عن رصد الفوائد والمنافع النفسية والاجتماعية التي عادت على المشاركات بالدراسة جراء انضمامهن لتلك المجتمعات الافتراضية الخاصة بالفيبروميالجيا.

ولتحقيق ذلك الهدف، قمنا بإجراء مناقشة الجماعة البؤرية مع عينة من المصابات المشاركات بالمجتمعات الافتراضية الخاصة بالفيبروميالجيا للوصول إلى البيانات المرجوة والتي أبرمت الدراسة من أجلها.

وبتحليل تلك البيانات والمعلومات التي تم الحصول عليها من المناقشات، توصلنا إلى العديد من النتائج التي يمكننا أن نوجزها في النقاط التالية؛

- ساهمت المجتمعات الافتراضية الخاصة بالفيبروميالجيا في تشكل رأس المال الاجتماعي لدى العينة، وذلك من خلال قدرة تلك المجتمعات الافتراضية على تحقيق مؤشرات وأبعاد رأس المال المختلفة (عضوية الشبكات الاجتماعية، الثقة،

ا تم لافترا ي في تشكل رأس المال لدى من ا ابات بال ي ميالجيا

التفاعل الاجتماعي، الدعم والتعاون، التماسك والتضامن، الاحترام المتبادل) لدى المشاركات بالدراسة.

- تمثلت أهم الأسباب الكامنة وراء انضمام المشاركات للمجموعات الافتراضية الخاصة بالمرض في رغبتهم في التعرف على المعلومات المتعلقة بالفيبروميالجيا وتبادل الخبرات والتجارب المتعلقة بالمرض، وطلب النصح والمشورة للتعامل الجيد مع المرض. بالإضافة إلى الرغبة في اكتساب صداقات جديدة لحالات مماثلة تعاني من نفس المعاناة، والحاجة إلى الدعم الاجتماعي الذي يفتقدونه في المجتمع الواقعي.
- ساهم المحتوى الهادف للمجتمعات الافتراضية الخاصة بالفيبروميالجيا في استقطاب الكثير من المصابات لتلقي الدعم الاجتماعي والنفسي والحصول على المعلومات المتعلقة بالمرض وكيفية التعامل معه.
- اتسمت العلاقات الاجتماعية القائمة بين المصابات المشاركات بتلك المجتمعات الافتراضية بدرجة عالية من الثقة والاحترام المتبادل والتضامن والتعاون والتفاعل الاجتماعي النشط.
- ساهمت المجتمعات الافتراضية في تشكل رأس المال الاجتماعي العابر "التجسيري" بين أفراد المجتمعات الافتراضية الخاصة بالفيبروميالجيا، فغالبية المصابات لا تربط بينهن روابط قرابة أو روابط صداقة مسبقة، ولكنهم انضموا لتلك المجتمعات طواعية لتحقيق هدف مشترك متمثل في الحصول على المعلومات الخاصة بالفيبروميالجيا ومشاركة التجارب الخاصة بالمرض والحصول على الدعم الاجتماعي.
- ترتب على انضمام المشاركات بالدراسة للمجتمعات الافتراضية الخاصة بالفيبروميالجيا حصولهن على الكثير من الفوائد والمنافع النفسية والاجتماعية، حيث ساهمت عضويتهن في تلك المجتمعات الافتراضية على تكوينهن لعلاقات

192 مجلة الدراسات الإفريقية

اجتماعية جديدة مع أفراد لديهم نفس المعاناة، كما مكنتهن من اكتساب معلومات جديدة متعلقة بالمرض، واكتساب طرق جيدة للتعامل مع المرض وهجماته، والقدرة على التعامل مع المشكلات المصاحبة للمرض كالخلافات الأسرية وضغوطات العمل. فضلاً عن الدعم النفسي الذي ساهم بدوره في الحد من الاكتئاب والشعور بالوحدة والعزلة الاجتماعية.

- حققت المجتمعات الافتراضية نجاحًا في تشكل رأس مال اجتماعي افتراضي لدى المصابات بالفيبروميالجيا، بالدرجة التي أصبح فيها ذلك الرأس المال الاجتماعي الافتراضي بمثابة تعويض لهن عن رأس المال الاجتماعي الواقعي المفتقد.

- توصيات الدراسة

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من النتائج السالف الإشارة إليها، توصي الدراسة بالآتي:

- على الجهات المختصة والمعنيين بالأمراض المزمنة كالفيبروميالجيا إيلاء المزيد من الاهتمام للمجتمعات الافتراضية الخاصة بالمرض والمتابعة الدورية لتلك المجتمعات وإمدادها بالمعلومات المتعلقة بالمرض وكيفية التعامل معه، وذلك من منطلق ما توصلت إليه الدراسة من جدوى تلك المجتمعات الافتراضية في تشكل رأس المال الاجتماعي لدى المصابات.
- تزويد كافة المجتمعات الافتراضية الخاصة بالفيبروميالجيا بمسؤولين متخصصين في تقديم الدعم النفسي والاجتماعي للمصابات ومساعدتهن على التكيف مع المرض، فليس كافة المسئولين عن تلك المجتمعات الافتراضية متخصصين في هذا الشأن.
- لا بد وأن تولي الجهات الرسمية المعنية بالصحة قدرًا من الاهتمام لتلك المجتمعات الافتراضية الخاصة بالفيبروميالجيا وأن تخضع تلك المجتمعات

الافتراضية للأشراف المباشر من قبل تلك الجهات الرسمية لضمان فعاليتها المرجوة.

- استغلال الفضاءات الرقمية ومواقع التواصل الاجتماعي من قبل الجهات المعنية بالصحة لنشر الوعي بالفيبروميالجيا حتى يتثنى لكافة المستخدمين لتلك الفضاءات معرفة المزيد عن المرض وإدراك الآثار المترتبة عليه، حتى يدركوا بالفعل أن هناك ما يسمى بالفيبروميالجيا وما يترتب على ذلك من تقديمهم للدعم لأفراد أسرهم المصابين بالمرض، وذلك كوسيلة للحد من تدهور شبكة العلاقات الاجتماعية الواقعية التي تعاني منها المصابات في المجتمع الواقعي.

- قائمة المراجع

(1) الكتب والمراجع العربية

- الثقفي، إبراهيم محمد علي. (2021). التأثير الاجتماعي على مستخدمي تطبيق "TikTok" من الشباب السعودي: دراسة في إطار رأس المال الاجتماعي. مجلة علوم الاتصال. جامعة أم درمان الإسلامية. (7): 29- 88.
- الحايس،عبدالوهاب جودة.جمعة، محمد حسين أنور. (2021). الاتجاهات المعاصرة في بحوث رأس المال الاجتماعي "دراسة في سوسيولوجيا العلم". مجلة بحوث العلوم الاجتماعية والتنمية، 3(3)، 27-111.
- الداغر، مجدي. (2018). دور شبكات التواصل الاجتماعي في دعم العمل التطوعي لدى الشباب الجامعي في أوقات الأزمات في المملكة العربية السعودية في ضوء نظرية رأس المال الاجتماعي. الاعلاموالمجتمع العربي. (26): 1-37.
- الزهرة، غمشي. فله، بن غريبة. (2018). رأس المال الاجتماعي الافتراضي، وتداول المراجع العلمية بين طلبة ما بعد التخرج على شبكة الفايسبوك. مجلة الباحث الاجتماعي. (14): 471- 486.
- الشامي، علاء عبد المجيد. (2013). مواقع التواصل الإلكتروني ورأسالمال الاجتماعي في المجتمع السعودي: دراسة استطلاعية على عينة من مستخدمي الفيسبوك في مدينة الرياض. المجلة العربية للاعلام والاتصال. (10): 79- 144.
- العقبى، الأزهر. بركات، نوال. (2016). نمط العلاقات الاجتماعية في ظل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي: بين الحقيقي والافتراضي. مجلة علوم الإنسان والمجتمع. (19): 221-252.
- المصيلحي، نجلاء محمود. (2011). الفيسبوك ورأسا لمال الاجتماعي في مصر دراسة سوسيولوجية - ميدانية. حوليات أداب عين شمس، (39): 309-347.

- بـن عمـروش، فريـدة. قليعـة، أسـماء. (2019). علاقـة اسـتخدام موقـع الشـبكة الاجتماعية فايسبوك بتراكم رأس المال الاجتماعي: دراسة مسحية لعينة من طلبة جامعة الجزائر 3. مجلة الباحث الإعلامي. (54) 43- 68.
- رشاد، وليد. (2015). مفهوم رأس المال الاجتماعي. المجلة الاجتماعية القومية. 52 (1): 135-146.
- زايـد، أحمـد. (2015). رأس المـال الاجتمـاعي لـدى الشـرائح المهنيـة مـن الطبقـة الوسطى. مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية. كلية الآداب. جامعة القاهرة، ص5.
- شومان، إيمان حسن جابر. (2017). دور الجماعات الافتراضية في تشكيل رأسال مال الاجتماعي: دراسة ميدانية. حوليات أداب عين شمس، (45): 1-57.
- عاصم، داليا أحمد. (2013). ثقافة الفضاء الافتراضي ورأس المال الاجتماعي: دراسة استطلاعية لأليات التفاعل الاجتماعي مع موقع فايسبوك. رسالة ماجستير. جامعة الإسكندرية: كلية الآداب.
- عبد الله، سحر عويس. محمود، يوسف سيد. محمد، سناء هاشم. (2017). أنماط التعليم العالي في ظل الفضاء السيبري والكفايات المتطلبة: دراسة تحليلية. مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية. (7): 277- 308.
- غمشي، الزهرة. (2018) رأس المال الاجتماعي الافتراضي: قراءة في سوسيولوجيا العلاقـات الاجتماعيـة فـي مواقـع الشـبكات الاجتماعيـة (دراسـة علـى عينـة مـن مستخدمي الفايسبوك الشباب في الجزائر. رسالة دكتوراه. الجزائر: جامعة أحمد بن بلة. قسم علوم الإعلام والاتصال.
- كـدواني، شـرين محمـد. (2018). دور الفـيس بـوك فـي تشـكيل رأس المـال الاجتمـاعي: دراسـة تطبيقيـة. المجلـة العربيـة لبحـوث الاعـلام والاتصـال. (33): 180- 199.

– لعليجي، محمد أمين. (2016). دوافع استخدام موقع الفايسبوك وعلاقتها بتراكم رأس المال الاجتماعي: دراسة على عينة من المراهقين العاصميين. رسالة دكتوراه. قسم علوم الأعمال والاتصال. جامعة الجزائر3.

(2) الكتب والمراجع الاجنبية

– Arnold, L. M., Crofford, L. J., Mease, P. J., Burgess, S. M., Palmer, S. C., Abetz, L., & Martin, S. A. (2008). Patient perspectives on the impact of fibromyalgia. Patient education and counseling, 73(1), 114-120.

– Barker, K. (2008). Electronic support groups, patient-consumersand medicalization: The case of contested illness.Journal of Health and Social Behaviour, 49, 20–36.

– Berard, A. A., & Smith, A. P. (2019). Post your journey: Instagram as a support community for people with fibromyalgia. Qualitative Health Research, 29(2), 237-247.

– Collado, A., Gomez, E., Coscolla, R., Sunyol, R., Solé, E., Rivera, J., ... & Castells, X. (2014). Work, family and social environment in patients with Fibromyalgia in Spain: an epidemiological study: EPIFFAC study. BMC health services research, 14(1), 1-10.

– Galvez-Sánchez, C. M., Duschek, S., & Del Paso, G. A. R. (2019). Psychological impact of fibromyalgia: current perspectives. Psychology research and behavior management, 12, 117.

– Gordon, D. A., & Weinberg, A. (2003). Fibromyalgia syndrome. Toronto: The Workplace Safety and Insurance Appeals Tribunal.

– Jan, A., & Ahmad, M. (2018). Use of Facebook as a Source of Social Capital. Pakistan Journal of Criminology, 10(1), 67.

- Johnston, K., Tanner, M., Lalla, N., &Kawalski, D. (2013). Social capital: the benefit of Facebook 'friends'. Behaviour& Information Technology, 32(1), 24-36.
- Kahai, S. S., & Lei, Y. (2019). Building social capital with Facebook: Type of network, availability of other media, and social self-efficacy matter. International Journal of Human-Computer Studies, 130, 113-129.
- King, F. (2021). Forgiveness, anger and stress in patients with Fibromyalgia syndrome and controls (Doctoral dissertation, lmu).
- Miranda, N. A. C. G., Berardinelli, L. M. M., Sabóia, V. M., Brito, I. D. S., & Santos, R. D. S. (2016). Interdisciplinary care praxis in groups of people living with fibromyalgia. RevistaBrasileira de Enfermagem, 69, 1115-1123.
- Moretti, F. A., Silva, S. S., Novoa, C. G. (2018). Characteristics and perception of social support by patients with fibromyalgia in Facebook. Br J Pain. São Paulo, 1(1):4-8.
- Moshrif, A., Shoaeir, M. Z., Abbas, A. S., Abdel-Aziz, T. M., & Gouda, W. (2022). Evaluating Gender Differences in Egyptian Fibromyalgia Patients Using the 1990, 2011, and 2016 ACR Criteria. Open Access Rheumatology: Research and Reviews, 14, 67.
- O'Brien, N., & Yuan, Y. (2021). Social Networking Site Use on Social Capital of Older Adults. Gerontechnology, 2 (20): 1-11.
- Raza, S. A., Qazi, W., &Umer, A. (2017). Facebook is a source of social capital building among university students: evidence from a developing country. Journal of Educational Computing Research, 55(3), 295-322.
- Reig-Garcia, G., Bosch-Farré, C., Suñer-Soler, R., Juvinyà-Canal, D., Pla-Vila, N., Noell-Boix, R., ... & Mantas-Jiménez, S. (2021). The Impact of a Peer Social Support Network from

the Perspective of Women with Fibromyalgia: A Qualitative Study. International Journal of Environmental Research and Public Health, 18(23), 12801.

- Rostro, F., Cancelo, M. J., &Castelo-Branco, C. (2007). Pain in fibromyalgia patients. Clinical Practice, 4(2), 193.
- Sabatini, F., &Sarracino, F. (2014). Will Facebook save or destroy social capital? An empirical investigation into the effect of online interactions on trust and networks. 47, 1-41.
- Sallinen, M., Kukkurainen, M. L., &Peltokallio, L. (2011). Finally heard, believed and accepted–Peer support in the narratives of women with fibromyalgia. Patient education and counseling, 85(2), e126-e130.
- Sheykhangafshe, F. B., Farahani, H., &Azadfallah, P. (2022). Psychological Consequences of Coronavirus 2019 Pandemic in Fibromyalgia Patients: A Systematic Review Study. Jundishapur Journal of Chronic Disease Care, 11(1).
- Singh, G., &Kaul, S. (2018). Anxiety and depression are common in fibromyalgia patients and correlate with symptom severity score. Indian Journal of Rheumatology, 13(3), 168-172.
- Siraj, A. (2018). Impact of Internet Use on Social Capital: Testing Putnam's Theory of Time Displacement in Urban Pakistan. The Journal of Social Media in Society, 7(1), 456-468.
- van Uden-Kraan, C. F., Drossaert, C. H., Taal, E., Shaw, B. R., Seydel, E. R., & van de Laar, M. A. (2008). Empowering processes and outcomes of participation in online support groups for patients with breast cancer, arthritis, or fibromyalgia. Qualitative health research, 18(3), 405-417.
- Wuytack, F., & Miller, P. (2011). The lived experience of fibromyalgia in female patients, a phenomenological study. Chiropractic & Manual Therapies, 19(1), 1-9.

تم □ لاف إرا □ ي □□□□ في تشكل رأس المال □□□□□□□□ لدى □□□□ من □ □ ابات بال □ي□ ميالجيا

- Yan, L., & Tan, Y. (2014). Feeling blue? Go online: an empirical study of social support among patients. Information Systems Research, 25(4), 690-709.
- Yan, L., Peng, J., & Tan, Y. (2015). Network dynamics: how can we find patients like us?. Information Systems Research, 26(3), 496-512.
- Yan, Z., Wang, T., Chen, Y., & Zhang, H. (2016). Knowledge sharing in online health communities: A social exchange theory perspective. Information & management, 53(5), 643-653.

مجلة الدراسات الإفريقية 200